اتفاقية البريمي

بين الدولة السعودية الثانية وسلطنة مسقط وعمان

(١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م)(*)

حمد بن عبدالله العنقري

دارة الملك عبدالعزيز

تناقش هذه الدراسة العلاقات السعودية العمانية في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وذلك من خلال اتفاقية البريمي المبرمة بينهما. وتسعى هذه الدراسة إلى نشر نص الاتفاقية عن أصلها العربي، لا سيما أن هذا الأصل لم يسبق أن نشر من قبل.

وتكمن أهمية هذه الاتفاقية من أنها اتفاقية سياسية تعود لعهد الدولة السعودية الثانية، التي يندر أن يجد الباحث

(*) يعبر الباحث عن شكره وتقديره لأساتذته الأفاضل الذين تكرموا بقراءة مسودة البحث وأبدوا ملاحظات وتوجيهات سديدة عليه، وهم: د. عبدالرحمن الشملان، د. عبداللطيف الحميدان، د. عبدالله المطوع، د. عويضة الجهني، د. محمد الفريح، كما يشكر الباحث الدكتورة دلال السعيد على تكرمها بتقديم نسخة من سجلات بومباي والتي أسهمت في إثراء هذه الدراسة، والأخ الزميل د. عبدالله المنيف على مساعدته في وصف الوثيقة، وأخيراً جزيل الشكر والتقدير لمعالي الدكتور فهد السماري على دعمه وملاحظاته.

وثائق سياسية أو دبلوماسية لها، ناهيك عن الدولة السعودية الأولى؛ نظرًا للأحداث التي حصلت في نهاية كل فترة منهما؛ إضافة إلى قلة الوثائق العامة العائدة إلى تلك الفترة، ولعل من أسباب قلة الوثائق المحلية اندثار الكثير منها بسبب تعاقب الزمن، وتعرض بعضها للحرق والتلف، ورداءة الحبر والورق المستخدم، ولهذا تبرز أهمية ما يتوافر لدى الأراشيف العالمية من وثائق محلية.

ومع ما سبق ذكره من قلة الوثائق المحلية العائدة لتلك الفترة؛ فإن وجود مثل هذه الاتفاقيات والوثائق يساعد الدارس على معرفة كيفية قيام الدولة السعودية الثانية بعقد اتفاقياتها السياسية، والإجراءات البروتوكولية المتخذة فيها، وطريقة تحريرها، وأسماء ممثلي الدولة عند عقد تلك الاتفاقيات، والأختام الموضوعة عليها، وغير ذلك مما يفيد في الدراسات الدبلوماتية للوثائق، كما يمكن من خلال هذه الاتفاقيات التعرف على طبيعة تكوين سجلات الدولة السعودية الثانية.

ولهذا فإن هذه الدراسة ستستعرض الأحداث التاريخية للعلاقات بين الدولة السعودية الثانية وسلطنة مسقط وعمان، مع إيجاز عن هذه العلاقات في عهد الدولة السعودية الأولى، وتتناول فيها مدى اتساع النفوذ السعودي نتيجة استقرار الأوضاع العامة للدولة، والأثر العكسي لعدم الاستقرار على تقلص ذلك النفوذ، وستركز بشكل كبير على عهد الإمام فيصل بن تركي خلال فترة حكمه الثانية (١٢٥٩-١٢٨٢هـ/

١٨٤٣-١٨٦٥م)، والنفوذ السعودي في منطقة البريمي[١]، والذي ظهر جليًا من خلال حملة الأمير عبدالله بن فيصل على البريمي، وما صاحبها من أحداث نتج عنها عقد هذه الاتفاقية محل الدراسة، وأهمية ذلك لمعرفة الخلفيات السياسية والتاريخية للنفوذ السعودي. وبناءً على ذلك رئي ضرورة التعريف بهذه الاتفاقية ومصدرها، وكيفية وصولها إلى إسطنبول، وأهميتها، ووصفها، ثم نصوص الاتفاقية وملاحقها.

العلاقات السعودية العمانية:

أ - الدولة السعودية الأولى:

تعود العلاقة السعودية العمانية الحديثة إلى عهد الدولة السعودية الأولى، التي حرصت على مد سلطتها إلى جنوب شرق الجزيرة العربية وساحل عمان، وقد بدأ التوسع السعودي هناك بإرسال الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود

---

(١) تحتل واحة البريمي دائرة تشمل حوالي ٢٠٠٠كم٢، ويقع مركزها في قرية البريمي على خط العرض ١٤ درجة ٢٤ دقيقة، وخط الطول الشرقي ٤٦ درجة ٥٣ دقيقة، ويبلغ نصف قطر هذه الدائرة ٢٥كم، في هذه الدائرة تلتقي أطراف الطمي المتناثرة والمكونة على شكل مراوح بفعل عدة أودية متجهة غرباً من سلسلة جبال حجر وتلتقي بالرمال شمالاً على شكل لسان من أطراف الربع الخالي إلى رأس الخيمة على الخليج العربي، وهي تبعد عن أبو ظبي بحوالي ١٦٠كم، وترتفع عن سطح البحر بنحو ٣٠٠م، وإلى الجنوب منها يقع جبل حفيت الذي يبلغ ارتفاعه ١١٦٠م. وتضم الواحة تسع قرى هي: البريمي، حماسة، صعرا، الجاهلي، العين، الهيلي، القطارة، القيمي، المعترض، وتتبع القرى الثلاث الأولى سلطنة مسقط بينما تتبع الست الأخرى أبو ظبي. وزارة الخارجية السعودية: التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية؛ عرض حكومة المملكة العربية السعودية، وزارة الخارجية السعودية، جدة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ١/ ٣٠-٤٥.



(١١٧٩-١٢١٨هـ/ ١٧٦٥-١٨٠٣م) قائده مطلق المطيري(٢) إليها في عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، ورغم انتصاره على قبائل الساحل، لكنه لم يستطع أن يخضع كل المنطقة للسعوديين، لذلك أوكل الإمام عبدالعزيز في عام ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م أمرها إلى إبراهيم بن عفيصان(٣) الذي استطاع السيطرة

(٢) مطلق بن محمد المطيري، قائد عسكري من أبرز قادة الدولة السعودية الأولى، أرسله الإمام عبدالعزيز بن محمد إلى عمان، ثم أرسله مرة أخرى الإمام سعود بن عبدالعزيز في عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م إلى هناك، قتل في عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م في معارك مع الحجريين في عمان. ابن بشر، عثمان بن عبدالله: عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١/ ٣٠٦، ٣١٧-٣١٩، ٣٣٧، ٣٦٢. المطوع، عبدالله بن صالح: عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، تحقيق فاضل زكي حنظل، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٩٦-١٠٩، ١٩٩- ٢٠١. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١٢٧-١٣٢.

(٣) إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن عفيصان، أمير وقائد في الدولة السعودية الأولى، تولى قيادة حملات عدة على الأحساء وقطر والكويت وشمال عمان، وتولى إمارة مدن عدة منها الخرج والأحساء وعنيزة والبريمي، وتوفي عام ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م في عنيزة. ابن بشر، المصدر السابق، ١/ ١٢٨، ١٣٠، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٥، ٢٥٤، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٢٠، ٣٦٢، ٣٦٥. الريكي، حسن بن جمال بن أحمد: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق عبدالله الصالح العثيمين، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ١٣٢- ١٤٢. المطوع، المصدر السابق، ص ٧١-٧٢، ١٩٨. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١١١. عبدالله، محمد مرسي: إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى ١٧٩٣-١٨١٨م، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٤٤. الحصين، عبدالرحمن بن عبدالعزيز: إبراهيم بن عفيصان القائد والأمير والداعية في الدولة السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

على المنطقة، وجعل من واحة البريمي قاعدة للقوات السعودية[٤]. وبعد ذلك توالى إرسال القوات السعودية بقيادة سالم بن بلال الحرق[٥] في عام ١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م[٦]، ثم أرسله الأمير سعود بن عبدالعزيز في حملة أخرى في ربيع الثاني عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م وأرسل معه أهالي الأحساء، وانضمت إليه قبائل بني ياس والنعيم وبني قتب والقواسم[٧]، ثم أرسل مطلق المطيري في عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، واستمر الحكم السعودي حتى سقوط الدولة السعودية الأولى[٨].

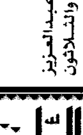
(٤) وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١١١، عبدالله، إمارات الساحل وعمان، ص ١٤٣- ١٤٤.

(٥) سالم بن بلال الحرق، مملوك من مماليك الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، أرسله في حملة إلى عمان في عام ١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م، وبعد أن أخضع أجزاء منها عاد إلى الدرعية. ابن رزيق، حميد بن محمد: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق عبدالمنعم عامر ومحمد مرسي عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ط ٥، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ٣٨٠-٣٨١. المطوع، المصدر السابق، ص ٤٤-٤٥، ٤٧-٤٩، ١٩٨. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١١٤.

(٦) ابن رزيق، المصدر السابق، ص ٣٨٠-٣٨١. المطوع، المصدر السابق، ص ٤٤-٤٥. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١١٧-١١٨.

(٧) الأرشيف العثماني تصنيف HAT 3777-D، يتضمن رسالة من أحمد بن محمد بن رزق إلى علي باشا والي بغداد في ٦ جمادى الأولى ١٢١٨هـ. المطوع، المصدر السابق، ص ٤٧-٤٩.

(٨) للاستزادة حول النفوذ السعودي في عمان وساحل عمان في عهد الدولة السعودية الأولى انظر: الحازمي، علي بن دخيل: الدولة السعودية الأولى في بلاد غرب الخليج وجنوبه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. الجهني، عويضة بن متيريك: "التنافس السعودي البوسعيدي في =



ب - الدولة السعودية الثانية:

تركت السلطة السعودية وتجربتها أثرًا في سكان تلك المنطقة استمر حتى بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، ومما يؤكد ذلك أنه بعد نجاح الإمام تركي بن عبدالله (١٢٤٠-١٢٤٩هـ/ ١٨٢٤-١٨٣٤م) في تأسيس الدولة السعودية الثانية طلب وفد من تلك القبائل من الإمام تركي أن يرسل لهم معلما وسرية تقاتل معهم، فاستجاب الإمام لطلبهم، وأرسل إليهم عمر بن عفيصان[٩] أميرًا،

= جنوب غرب الخليج العربي ١٢١١-١٢٢٠هـ/ ١٧٩٧-١٨٠٥م"، مجلة الدارة، س ٢٣، ع ٢، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص ٢٥-٧٩. الجهني، عويضة بن متيريك: "نفوذ الإمام سعود بن عبد العزيز في عمان وموقف حكومة الهند البريطانية منه ١٢١٨-١٢٢٦هـ/ ١٨٠٣-١٨١١م"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س ٢٣، ع ٩٠، (ربيع الأول ١٤١٩هـ/ يوليو ١٩٩٨م)، ص ١٨١-٢٤٠. الجهني، عويضة بن متيريك: "أثر الحملات العثمانية المصرية على نفوذ الدولة السعودية الأولى في عمان ١٢٢٦-١٢٣٣هـ/ ١٨١١-١٨١٨م"، مجلة الدارة، س ٣٠، ع ٤، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص ٩-٥٦.

(٩) عمر بن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن عفيصان، قائد وأمير في الدولة السعودية الثانية، قاد حملات عدة في شرق الجزيرة العربية، وتولى إمارة عرقة والخرج والبريمي والأحساء، كما كان من أعيان نجد الذين بايعوا الأمير خالد بن سعود ثم الأمير عبدالله بن ثنيان. الأرشيف العثماني تصنيف I.MES.MUH 2431، يتضمن مبايعة أهالي نجد للأمير خالد بن سعود في ٢٥ جمادى الأولى ١٢٥٧هـ. وتصنيف I.MES.MUH 1798، يتضمن مبايعة أهالي نجد للأمير عبدالله بن ثنيان في غرة جمادى الأولى ١٢٥٨هـ. ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٨، ٤١، ٦٥، ٦٩-٧٠، ٧٥، ٨٦، ١٠١، ١٢٢، ١٤٥، ١٥٨، ١٦٩، ١٧٠-١٧٦، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٠-٢٠٢. المطوع، المصدر السابق، ص ٢٠٢. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١٥٤-١٥٥، ١٥٧-١٥٨.

والشيخ محمد بن عبدالعزيز العوسجي(١٠) قاضيًا في عام ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م(١١).

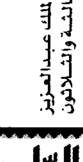
وحينما تولى الإمام فيصل بن تركي الحكم للمرة الأولى (١٢٥٠-١٢٥٤هـ/ ١٨٣٤-١٨٣٨م) شغل بتأمين الدولة ضد حملات محمد علي باشا، ومع ذلك لم يغفل في أواخر حكمه الأول عن توجيه اهتماماته وتقصي أحوال الأهالي والسكان في عمان، فبعث حمد بن غيهب أميرا على البريمي(١٢)،

---

(١٠) الشيخ محمد بن عبدالعزيز العوسجي البدراني الدوسري، ولد في ثادق وبها تعلم، ثم انتقل للدرعية ودرس على علمائها، عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضيًا على بلدان المحمل، ثم عينه الإمام تركي بن عبدالله قاضيًا في البريمي. البسام، عبدالله بن عبدالرحمن: علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ط.٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٦/٦٦-٦٧. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١٥٤.

(١١) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٦٥. المطوع، المصدر السابق، ص ١٢٢. وحول التوسع السعودي في فترة الإمام تركي انظر شكوى السيد سعيد بن سلطان لمحمد علي باشا في: "والي جدة والمورة"، مجلة المقتطف، مج ٥١، (ديسمبر ١٩١٧م)، ص ٦٠٧-٦٠٨.

(١٢) حمد بن حمد بن يحيى بن غيهب، أمير من أمراء الدولة السعودية الأولى والثانية، كان أميرًا لترية، ثم عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز على مالية المدينة المنورة، ثم عينه الإمام عبدالله بن سعود أميرًا على الوشم، وشارك في صد إبراهيم باشا في حصار شقراء حيث كان أميرًا عليها، وقد استمر أميرًا على شقراء إلى وقت الإمام تركي بن عبدالله الذي عينه أميرًا على الوشم، ثم عينه أميرًا على سدير، ثم أرسله الإمام فيصل بن تركي أميرًا على البريمي، فأميرًا مرة أخرى على شقراء. ابن بشر، المصدر السابق، ١/ ٢٥٩، ٢٩٥، ٣٨٩-٣٩٣، ٤٢٣، ٢/ ٢٥، ٣٦، ٨٥، ١٠١، ١٢٢، ١٥٨. المطوع، المصدر السابق، ص ١٢٣، ٢٠٣. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١٧١. أبو معطي، زكي بن سعد: "حمد بن يحيى آل غيهب أمير الوشم في =



وحثه على النظر في القصور والثغور وتأمينها، وذلك في عام ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٨م[١٣].

وحينما تولى الأمير خالد بن سعود الحكم في نجد (١٢٥٤-١٢٥٧هـ/ ١٨٣٨-١٨٤١م) سارع بإرسال سعد المطيري[١٤] إلى عمان في عام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م[١٥]، وأرسل

= الدولة السعودية الأولى والثانية"، مجلة الدرعية، س ٨، ع ٣٠-٣١، (جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ/ يوليو ٢٠٠٥م)، ص ٥٧-٨٦. المهنا، يوسف بن عبدالعزيز: "أمير الوشم محمد بن إبراهيم الجميح في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز"، مجلة الدرعية، س ٩، ع ٣٦، (ذو الحجة ١٤٢٧هـ/ يناير ٢٠٠٧م)، ص ٨٦.

(١٣) الأرشيف العثماني تصنيف Y.EE. 35/10، يتضمن تقريرًا عن أحوال الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي أعده السيد فضل العلوي إلى الصدر الأعظم في ١٨ رمضان ١٢٩٦هـ. ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ١٥٨.

(١٤) سعد بن مطلق بن محمد المطيري، قائد من قادة الدولة السعودية الثانية، اتسم بالقوة والحزم، عينه الإمام فيصل بن تركي قائدًا للبريمي في عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م، واستمر واليًا عليها تخللتها فترات انقطاع إلى عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م عندما استدعاه الإمام فيصل، ليعود إليها مرة أخرى في عام ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م، وبعد أحداث العانكة عزله الإمام فيصل بن تركي عنها في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م. ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٤٨-٢٤٩، ٢٧٦. المطوع، المصدر السابق، ص ٩٨، ١٢٤-١٢٩، ٢٠٣-٢٠٤. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١٦٧-١٦٨، ١٧٣-١٧٥، ١٨١، ١٨٤-١٩٤.

(١٥) حول نفوذ الأمير خالد بن سعود في البريمي والساحل يمكن الرجوع إلى الوثائق الآتية: دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: عابدين، محفظة ٢٧٠، وثيقة رقم ١٩٤ حمراء والمرفقات العربية معها، رسالة من خورشيد باشا إلى رئيس ديوان والي مصر في ١٢ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ. وتصنيف: عابدين، محفظة ٢٦٧، وثيقة رقم ٣٩ أصلية، ٦ حمراء، رسالة من المقيم البريطاني هينل إلى خورشيد باشا حول وصول سعد المطيري إلى جزيرة قيس بالخليج العربي في ١٧ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ.

معه خطابًا شديد اللهجة إلى السيدين هلال[١٦] وثويني[١٧] ابني سعيد بن سلطان (سلطان مسقط وعمان في الفترة ١٢١٩-١٢٧٣هـ/ ١٧٩١-١٨٥٦م) يطلب منهما تقديم المساعدة والتعاون مع ممثله بمثل ما جرى مع أسلافه، وأشار عليهما بـ"المشا الطيب مع طارفتنا سعد ابن مطلق... والمراد طارفتنا

(١٦) السيد هلال بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي، أكبر أبناء السيد سعيد، ولد عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، كان واليًا على عمان نيابة عن والده، ثم عينه على شرق إفريقية إلى أن حدث بينهما نزاع أدى إلى عزله، وتوفي في عدن عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م. الأرشيف العثماني تصنيف I.DH 14646، يتضمن تقريرًا لمعشوق باشا متصرف البصرة إلى الصدر الأعظم في ١٥ شوال ١٢٦٧هـ. البوسعيدي، سالمة بنت سعيد: مذكرات أميرة عربية، ترجمة سالمة صالح، دار الجمل، ألمانيا، ٢٠٠٢م، ص ١٦٨-١٧١. مجهول المؤلف: مرآة أحوال العصر الجديد في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد، مخطوط، وزارة التراث القومي والثقافة بمسقط، برقم ٢٢٩٢، ق١. لوريمر، ج.ج: دليل الخليج؛ القسم التاريخي، ديوان أمير دولة قطر، الدوحة، ط.٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٢/ ١١٠، الملاحق، ملحق رقم ١. الفارسي، عبدالله بن صالح: البوسعيديون حكام زنجبار، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ط. ٣، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص ١٦-١٧. ابن الزبير، محمد وآخرون: دليل أعلام عمان، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ١٦٦.

(١٧) السيد ثويني بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي، سلطان عمان ومسقط، ولد في عام ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، تولى السلطنة بعد وفاة أبيه عام ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، وتوفي في صحار مقتولاً على يد ابنه سالم في عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م. مجهول المؤلف، مرآة أحوال العصر الجديد، ق ١. لوريمر، المصدر السابق، الملاحق، ملحق رقم ١. الزركلي، خير الدين: الأعلام معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م، ٢/١٠٢. ابن الزبير، المرجع السابق، ص ٤١.

سعد واصل إلى طرفكم على حاله الأوله وعلى حال أبوه إلّي هو عليها مع أبوي الله يرحمه، فيصير عندكم معلوم أنا مقلطينه في عمان كافه على البر والبحر، والمطلوب منكم السمع والطاعة كذالك من قبل الشي الذي عاونتوه به على وقة فيصل على الغزو والقصور لا تقصرونه عنه من قبل زاد وخرج وزهبه"(١٨).

ويدل هذا الخطاب على أن الأمير خالد بن سعود لم يتوان بعد توليه الحكم في النظر إلى مناطق نفوذ دولته، ولذا سارع إلى تدارك ضعف النفوذ السعودي في تلك المنطقة بإرسال سعد المطيري إلى هناك، مصحوبًا بخطابات من الأمير خالد بن سعود إلى شيوخ القبائل، وإلى نائبي سلطان مسقط، لتأكيد النفوذ السعودي، وطلب دفع الزكاة، والمقررات المعتاد دفعها إلى القائد السعودي المقيم في تلك المنطقة.

كما يلحظ في هذا الخطاب أنه كان موجهًا من الأمير خالد بن سعود إلى السيدين هلال وثويني ابني سعيد بن سلطان، على اعتبار أن السيد هلال أحد نائبي سلطان مسقط في ذلك الوقت، مع أن الصحيح أن السيد هلالاً في ذلك الوقت لم يكن نائبًا عليها، ولهذا أهمل السيد سعيد بن سلطان ذكره في خطابه المرسل إلى أحمد شكري باشا والي الحجاز احتجاجًا على خطاب الأمير خالد بن سعود، وذكر

(١٨) دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: عابدين، محفظة ٢٦٦، وثيقة رقم ٤٣ أصلية، ١٨١ حمراء، رسالة من الأمير خالد بن سعود إلى ثويني وهلال بن سعيد بدون تاريخ، وهي عمومًا مرسلة خلال عام ١٢٥٥هـ. وتصنيف: عابدين، محفظة ٢٦٦، وثيقة رقم ١٠٤ حمراء، خطاب من محمد علي باشا إلى الأمير خالد بن سعود ٣ ذي القعدة ١٢٥٥هـ.

أن نائبيه في مسقط هما ابنيه السيدان محمد وثويني، أثناء وجوده في هذا التاريخ في زنجبار، حيث قال: "وصلنا هذا التعريف من الأولاد محمد وثويني"(١٩).

أما الأمير عبدالله بن ثنيان (١٢٥٧-١٢٥٩هـ/ ١٨٤٢-١٨٤٣م) فإنه بعد توليه الحكم في الرياض نهاية عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤٢م بادر في السنة التالية لحكمه إلى إرسال رسله ومعهم رسائل إلى شيوخ ساحل عمان يخبرهم بعزمه على إرسال سعد المطيري ليكون ممثلاً له عندهم، وطالباً منهم تقديم كافة المساعدة له

(١٩) دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: عابدين، محفظة ٢٦٦، وثيقة رقم ٤٣ أصلية، ١٨١ حمراء، رسالة من السيد سعيد بن سلطان إلى أحمد شكري باشا والي الحجاز في ١٥ جمادى الاولى ١٢٥٥هـ. وحول نيابة السيد هلال بن سعيد عن والده السيد سعيد بن سلطان ثم الخلاف بينهما أشار معشوق باشا متصرف البصرة في تقرير أعده للباب العالي حول أوضاع الخليج العربي معلومات مهمة عن أحوال الأسرة الحاكمة في عمان، منها أن السيد سعيد كان يميل إلى إشراك ابنه السيد ثويني في تدبير شؤون الإدارة في مسقط أثناء غيابه، فجعله وكيلا عنه مما أثار حفيظة ابنه الكبير السيد هلال وأوغر صدره، فهرب إلى مصر، ومكث هناك مدة من الزمن بأمل تحقيق مطالبه الشخصية ولكن دون جدوى، إذ إنه لم يجد أذنًا صاغية لمطالبه، فشد الرحال إلى إنجلترا، وبعد مرور سنتين على مكوثه في إنجلترا عاد إلى مسقط بوساطة الحكومة البريطانية، بيد أن والده لم يغير موقفه منه ولم يسند إليه أي عمل إداري أو رسمي. وللاستزادة حول هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى: الأرشيف العثماني تصنيف I.DH 14646، يتضمن تقريرًا لمعشوق باشا متصرف البصرة إلى الصدر الأعظم في ١٥ شوال ١٢٦٧هـ. البوسعيدي، المرجع السابق، ص ١٦٨-١٧١. لوريمر، المصدر السابق، ٢/ ١١٠. الفارسي، المرجع السابق، ص ١٦-١٧. القاسمي، سلطان بن محمد: تقسيم الإمبراطورية العمانية، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، دبي، ط.٢، ١٩٨٩م، ص٦١-٦٥.



مع الاتحاد والمعاونة معه[٢٠]، لكن فقدان سلطته حال دون تنفيذ ما عزم عليه، إذ عاد الإمام فيصل بن تركي إلى الرياض في عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م ليتولى الحكم مرة أخرى، بادئًا بذلك فترة حكمه الثانية (١٢٥٩-١٢٨٢هـ/ ١٨٤٣-١٨٦٥م).

ج - عهد الإمام فيصل بن تركي:

في شهر رجب ١٢٥٩هـ/ يوليو ١٨٤٣م أرسل الإمام فيصل رسائل إلى شيوخ الساحل في عمان يبلغهم برغبته إرسال قائده سعد المطيري ليكون نائبا عنه في تلك الأقاليم[٢١]. وعندما قدم الإمام فيصل إلى منطقة الأحساء ونزل الهفوف عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م، أقام فيها أربعين يوماً، وفد عليه فيها رؤساء القبائل، كما وفد عليه مشايخ ساحل عمان لتهنئته وتقديم البيعة له بالطاعة والولاء[٢٢].

وبالفعل أرسل الإمام فيصل في عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م سعد المطيري ومعه الشيخ ناصر بن علي العريني[٢٣]؛ ليتولى

(20) Bombay Government, Selections from the Records of Bombay Government, new series, No: XXIV, Bombay, 1856, p. 453.

(٢١) وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١٨٠-١٨١.

(٢٢) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٩. وللاستزادة حول علاقات الإمام فيصل بن تركي بسواحل الخليج خلال فترة حكمه الثانية يمكن الرجوع لـ: السعيد، دلال بنت محمد: علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي ١٢٥٩-١٢٨٢هـ/١٨٤٣-١٨٦٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٢٣) الشيخ ناصر بن علي العريني قاضي البريمي بين عامي ١٢٦١-١٢٧٠هـ/ ١٨٤٥-١٨٥٤م. ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٣٠. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ٢٠٦.

شؤون القضاء في تلك الأقاليم، ومعهما مجموعة من المقاتلين، بلغ عددهم سبعمئة جندي[٢٤]، وقد رحبت معظم قبائل البريمي بالممثل السعودي، وأعلنت ولاءها وخضوعها من جديد للإمام فيصل بن تركي[٢٥].

وعند دخوله إلى عمان طالب سعد المطيري بدفع الزكاة، التي كانت تدفع من قبل للأئمة السعوديين، حيث طلب من السيد ثويني بن سعيد، النائب عن والده في السلطنة، دفع مبلغ عشرين ألف روبية عن مسقط، ومبلغ خمسة آلاف روبية عن إقليم صحار[٢٦].

ونظراً لوجود السيد سعيد بن سلطان في زنجبار، فقد طلب ابنه السيد ثويني من المطيري مهلة لبعض الوقت حتى يستشير والده، فوافق المطيري على ذلك، لكن تأخر السيد ثويني في الرد، جعل المطيري يقوم بمهاجمة ساحل الباطنة[٢٧]؛ حيث ظن المطيري أن السيد ثويني يستغل الوقت لأجل حشد قواته للهجوم على السعوديين، أو لانتظار المدد الذي قد يرسله والده السيد سعيد بن سلطان.

ونتيجة لهذا الهجوم على الساحل، سارعت السلطات البريطانية إلى التدخل، حيث نصحت السيد ثويني بإجابة

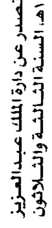
---

(٢٤) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٣٠. كيلي، جي. بي: الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، ترجمة خيري حماد، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م، ص ٧٤.

(25) Selections from the Records of Bombay Government, p.229.

(٢٦) لوريمر، المصدر السابق، ٢/ ٩٤.

(٢٧) نخلة، محمد عرابي: تاريخ الإحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣م)، ذات السلاسل، الكويت، د.ت، ص١١٦.



مطالب السعوديين، أو التلويح لهم بتدخل الحكومة البريطانية إذا كانت طلباتهم مستحيلة[٢٨].

ومن جهة أخرى جرت اتصالات بين الحكومة البريطانية والإمام فيصل وتم التوصل في عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م إلى قيام السيد حمود بن عزان حاكم صحار[٢٩] بدفع مبلغ خمسة آلاف ريال فرانسي عن إقليم صحار، وقيام السيد ثويني بن سعيد بدفع خمسة آلاف ريال فرانسي زكاة سنوية تدفع للرياض، كما أشارت الوثائق البريطانية إلى أن السيد ثويني دفع مبلغ ألفي ريال فرانسي للقائد السعودي سعد المطيري على سبيل الهدية[٣٠]، ولم تشر المصادر المحلية إلى هذا الأمر!!.

---

(٢٨) لوريمر، المصدر السابق، ٢/ ٩٤. روث، رودولف سعيد: السيد سعيد بن سلطان سيرته ودوره في تاريخ عمان وزنجبار، ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط. ٢، ١٩٨٨م، ص١٣٠. إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني: صراع الأمراء علاقة نجد بالقوى السياسية في الخليج العربي ١٨٠٠-١٨٧٠م دراسة وثائقية، دار الساقي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢م، ص ١٩٠-١٩١. إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني: علاقة ساحل عمان ببريطانيا دراسة وثائقية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٢٨٤. كيلي، الحدود الشرقية، ص ٧٥.

(٢٩) السيد حمود بن عزان بن قيس بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي، حاكم صحار عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م، تمرد على السيد سعيد بن سلطان خلال عامي ١٢٤٧-١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢-١٨٣٣م، واستولى خلالها على الرستاق، واعترف السيد سعيد باستقلاله عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٩م، لكن السيد ثويني أسره وسجنه في مسقط وبها توفي عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م. ابن رزيق، المصدر السابق، ص ٤٧٥-٤٧٦، ٤٨٢-٤٨٣. مجهول المؤلف، مرآة أحوال العصر الجديد، ق ١. لوريمر، المصدر السابق، الملاحق، ملحق رقم ١.

(٣٠) لوريمر، المصدر السابق، ٢/ ٩٤. روث، المرجع السابق، ص١٣٠. كيلي، الحدود الشرقية، ص ١٠٦-١٠٧. إبراهيم، صراع الأمراء، ص ١٩٠-١٩١. إبراهيم، علاقة ساحل عمان ببريطانيا، ص ٢٨٤.

وبالرغم من استتباب الأوضاع للسعوديين في المنطقة، فإن الإمام فيصل بن تركي قد غضب على المطيري وعزله عن الإمارة. وأسباب عزله غير واضحة، إذ إن المصادر المحلية لم تذكر سببًا لهذا العزل، بينما تشير الوثائق البريطانية إلى أن سبب تحول ولاء قبائل المنطقة والساحل، يعود إلى طريقة تعامل المطيري وسلوكه معها، ولذا أصبح مع الوقت يفقد هذا الولاء، وتحول الجميع إلى عداء معه سوى شيخ أم القوين(٣١)، والذي يبدو أن المطيري -كما يظهر- تجاوز صلاحياته، وبدأ يتصرف بطريقة شخصية دون الرجوع إلى الإمام فيصل بن تركي، ورأى الإمام أن تصرفات المطيري هي تصرفات شخصية لا يرضى السعوديون عنها(٣٢)، ولذا قام الإمام فيصل بن تركي بعزله، وعين بدلاً عنه عبدالرحمن بن إبراهيم(٣٣)، وذلك في

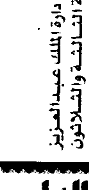
---

(٣١) كيلي، الحدود الشرقية، ص ١٠٧-١٠٨. إبراهيم، صراع الأمراء، ص ١٨٠. إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني: أبو ظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٨٧. نخلة، المرجع السابق، ص١١٦-١١٧. مايترا، جوينتي وعفراء الحجي: قصر الحصن تاريخ حكام أبو ظبي (١٧٩٣-١٩٦٦م)، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي، ٢٠٠٢م، ص ١٠٠.

Selections from the Records of Bombay Govermment, p.337.

(32) Ibid, p.339.

(٣٣) عبدالرحمن بن إبراهيم بن حمد آل يحيى، قائد من قادة الدولة السعودية الثانية، عينه الإمام فيصل قائدًا في البريمي في ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م، وشارك في حرب عنيزة الأولى عام١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م، ثم في عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م أمره الإمام فيصل بن تركي على بريدة، وفي عام ١٢٧٨هـ/ ١٩٦٢م حصل بينه وبين أهالي عنيزة وقعة رواق هزم فيها، ولذا غضب عليه الإمام فيصل وعزله عن الإمارة، وعاد بعدها إلى أبا الكباش. ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٤٦. ابن عيسى، =



عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م[٣٤]، لكن الأخير لم يمكث سوى فترة قصيرة، عاد بعدها إلى نجد، وأقام مكانه محمد بن سيف العجاجي[٣٥] أميراً على البريمي في عام ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م[٣٦].

وخلال تلك الفترة ضعف النفوذ السعودي في البريمي نتيجة انشغال الإمام فيصل بن تركي بمواجهة الشريف محمد بن عون[٣٧]، حيث قاد الشريف حملة عسكرية إلى

= إبراهيم بن صالح: عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على توحيد المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٠، ٤٣، ٤٧-٤٨. الجاسر، حمد بن محمد: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ١/ ١٥-١٦.

(٣٤) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٤٦.

(٣٥) محمد بن سيف العجاجي، من أمراء وقادة الدولة السعودية الثانية، عينه الإمام فيصل بن تركي أميرًا على دارين عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م، ثم عينه أميرًا على البريمي بدلاً عن عبدالرحمن بن إبراهيم عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م، واستمر بها إلى قيام الشيخ سعيد بن طحنون بالاستيلاء على البريمي عام ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م. ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٩٦. المطوع، المصدر السابق، ص ٢٠٤. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١٩١. نخلة، المرجع السابق، ص ١١٧. حنظل، فاضل زكي: المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، لجنة التراث والتاريخ، أبو ظبي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٥٣٥. مايترا، المرجع السابق، ص ١٠٠-١٠٤.

(٣٦) المطوع، المصدر السابق، ص ٢٠٤. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١٩١. نخلة، المرجع السابق، ص ١١٧. حنظل، المرجع السابق، ص ٥٣٥. مايترا، المرجع السابق، ص ١٠٠-١٠٤.

(٣٧) الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون، ولد في مكة المكرمة عام ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م، وبها نشأ، عينه محمد علي باشا أميرًا لمكة المكرمة في عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م، وبقي أميرًا عليها إلى عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م، وأعيد إليها في عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م، إلى وفاته في عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م. الزركلي، المرجع السابق، ٦/ ٢٤٧-٢٤٨.

نجد، وبصحبته الأمير خالد بن سعود[٣٨]، وتوجها إلى المدينة المنورة ثم إلى القصيم في شهر ربيع الآخر عام ١٢٦٣هـ/ أبريل ١٨٤٧م وأقاما فيه، وقد أطاعهما أغلب أهالي القصيم، وبعض شيوخ القبائل الذين وفدوا جميعًا إلى معسكر الشريف، كما راسل الشريف بعضهم الآخر[٣٩]، ومنهم عبيد بن رشيد[٤٠] الذي أهدى الشريف فرسين[٤١].

وحين بلغ الإمام فيصل قدوم حملة الشريف استنفر رعيته وجهز جنده بقيادة ابنه الأمير عبدالله، الذي خرج من الرياض في أول شهر جمادى الأولى، ونزل المجمعة بانتظار

(٣٨) سعى الأمير خالد بن سعود إلى العودة إلى حكم نجد، وبذل في سبيل ذلك طرقًا عدة، منها الاستعانة بالأشراف، وولاة الحجاز، والدولة العثمانية، وقد كتب في ذلك تقارير عدة، وهي ستكون محل دراسة أخرى بإذن الله تعالى.

(٣٩) الأرشيف العثماني تصنيف I.MES.MUH 2067، يتضمن خطابًا من عبدالجليل الطباطبائي إلى خورشيد أغا متسلم البصرة في ١٧ جمادى الثانية ١٢٦٣هـ. البسام، عبدالله بن محمد: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٣٢٦.

(٤٠) الأمير عبيد بن علي بن رشيد، من عبدة من شمر، كان من أعوان أخيه الأمير عبدالله بن رشيد، توفي في ١٧ ذي القعدة ١٢٨٦هـ/ ١٧ فبراير ١٨٧٠م حسب ما دون على شاهد قبره. ودفن في مقبرة عبيد المعروفة الآن بالبويضا في حائل. مشاهدات الباحث في مدينة حائل في يوم الأربعاء ١٤٢٣/١/١٣هـ. وحول دوره في تأسيس إمارة آل رشيد انظر: العثيمين، عبدالله الصالح: نشأة إمارة آل رشيد، مطابع الشريف، الرياض، ط. ٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ١١٥-١٥٦.

(٤١) الأرشيف العثماني تصنيف I.MES.MUH 2067، يتضمن خطابًا من عبدالجليل الطباطبائي إلى خورشيد أغا متسلم البصرة في ١٧ جمادى الثانية ١٢٦٣هـ.



تكامل وصول قواته[٤٢]. وحين علم الشريف محمد بن عون بذلك، أرسل ابن عمه الشريف عبدالله بن لؤي إلى الإمام فيصل في الرياض للتفاهم معه حول شروط الصلح، وقد استطاع الشريف عبدالله بن لؤي بعد مباحثات بينهما الوصول إلى اتفاق كان من نتيجته انسحاب الشريف إلى الحجاز، مقابل موافقة الإمام فيصل على دفع مبلغ عشرة آلاف ريال فرانسي لخزانة الشريف[٤٣].

ونتيجة لانشغال الإمام فيصل بتلك الأحداث مع الشريف محمد بن عون، وغياب القائد السعودي القوي سعد المطيري عن المنطقة من ناحية، وعدم تمكن خلفه محمد بن سيف العجاجي من السيطرة على البريمي من ناحية أخرى، أدى ذلك كله إلى ضعف النفوذ السعودي، وقد شجع ذلك على

---

(٤٢) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٤٠.

(٤٣) الأرشيف العثماني تصنيف I.DH 33349، يتضمن خطابًا من نامق باشا إلى الباب العالي في عام ١٢٧٨هـ. وتصنيف I.DH 34428، يتضمن خطابًا من الأمير عبدالله بن فيصل إلى الشريف عبدالله بن عون في ٢٩ رمضان ١٢٧٩هـ. وتصنيف I.MEC.MAH 1381، يتضمن خطابًا من الإمام عبدالله بن فيصل إلى والي الحجاز محمد وجيهي باشا في عام ١٢٨٣هـ. وتصنيف ADV. NMH 17/7، يتضمن فرمان تعيين الإمام عبدالله بن فيصل على نجد في ١٩ شوال ١٢٨٣هـ. وانظر أيضًا تقرير الأمير خالد بن سعود لوالي الحجاز في ٣ رمضان ١٢٧١هـ/ ١٩ مايو ١٨٥٥م حول هذه الحادثة وما جرى بعدها حول التزام الإمام فيصل بن تركي بدفع المبلغ المذكور عند: جودت باشا، أحمد: "أحداث مكة المكرمة أيام الشريف عبدالمطلب بن غالب"، ترجمة صالح سعداوي، مجلة دراسات، مج ١٦، ع ٣، (شعبان ١٤٠٩هـ/ آذار ١٩٨٩م) ، ص ١٤٤-١٤٥. وسيشار إلى هذا المصدر الأخير اختصارًا فيما بعد بـ (تقرير الأمير خالد بن سعود).

قيام تحالف بين أطراف عدة، منهم شيخ أبو ظبي سعيد بن طحنون[٤٤] وحاكم صحار وشيخا قبيلتي النعيم والظواهر على مهاجمة الحامية السعودية في البريمي[٤٥]، حيث فرضوا الحصار عليها، وأرغموها على الاستسلام بعد أن أمنهم شيخ أبو ظبي على أرواحهم وأموالهم وسلاحهم، حينها غادر العجاجي ومن معه البريمي إلى الشارقة. ونتيجة لذلك قام شيخ أبو ظبي الشيخ سعيد بن طحنون بضم البريمي إلى مشيخته في ١٥ رجب ١٢٦٤هـ/ ١٦ يونيو ١٨٤٨م[٤٦]. فكان مما ترتب على هذا التصرف عدم تأييد شيوخ الساحل جميعهم له وتحالفهم ضده[٤٧].

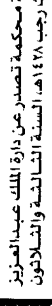
وفي الوقت الذي انتهت فيه تسوية مشكلة القصيم، وصلت أخبار البريمي إلى الإمام فيصل الذي بادر في الحال بإرسال

(٤٤) الشيخ سعيد بن طحنون بن شخبوط بن ذياب بن عيسى آل نهيان، ولد في أبو ظبي وعاش بها إلى وفاة والده، ثم انتقل مع إخوته إلى ليوا، وبعد وفاة عمه الشيخ خليفة بن شخبوط، تولى الحكم في أبو ظبي في عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م، قتل أثناء صراعه مع ابن عمه الشيخ زايد بن خليفة على السلطة في عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م. مايترا، المرجع السابق، ص ٩٣-١٣٥. إبراهيم، أبو ظبي، ص ٨٣-١٠٢.

(٤٥) لوريمر، المصدر السابق، ٢/ ٥١٣، ٣/ ٥٤١.

(٤٦) المصدر نفسه، ٣/ ٥٤١. كيلي، الحدود الشرقية، ص ١١٠-١١١. إبراهيم، صراع الأمراء، ص ١٨١. إبراهيم، أبو ظبي، ص ٨٧-٨٩. مايترا، المرجع السابق، ص ١٠١-١٠٣. حنظل، المرجع السابق، ص ٥٣٩ - ٥٤٠.

(٤٧) لوريمر، المصدر السابق، ٣/ ٥٤١. مايترا، المرجع السابق، ص ١٠٣-١٠٤. السعدي، حصة بنت أحمد: الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه ١٢٥٦-١٣٠٩هـ/١٨٤٠-١٨٩١م، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٢٦١.



حملة عسكرية جديدة بقيادة سعد المطيري لاستعادتها[٤٨].

وما أن بلغت أخبار هذه الحملة الشيخ سعيد بن طحنون، حتى بث عيونه على طول الطريق لمعرفة حجمها والطريق الذي سوف تسلكه؛ فكمن لها عند مياه العانكة[٤٩]، وفي يوم ٢٣ ذي الحجة ١٢٦٤هـ/ ١٩ نوفمبر ١٨٤٨م جرت معركة بين الطرفين، انتهت بانتصار الشيخ سعيد بن طحنون وتراجع السعوديين إلى دبي ثم الشارقة[٥٠].

وفي الحقيقة لم يكن الإمام فيصل بن تركي غافلاً عما جرى، وعلى الرغم من حرصه على تأكيد نفوذه هناك وتعزيزه لهيبة دولته فيها؛ إلا أنه لم يستطع في حينها بسبب تجدد المشاكل في منطقة القصيم في عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، إثر تخوف أهالي القصيم من غضب الإمام فيصل بن تركي عليهم لموالاتهم للشريف محمد بن عون عندما قدم نجد عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م، وما جرى خلالها من تضامنهم معه[٥١]، فاضطر الإمام فيصل بن تركي إلى توجيه تلك الحملة بدلاً من البريمي إلى منطقة القصيم لإعادة الاستقرار فيها، وقد انتهت أحداثها بموقعة اليتيمة في جمادى الأولى ١٢٦٥هـ/ أبريل ١٨٤٩م[٥٢].

---

(٤٨) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٤٨. مايترا، المرجع السابق، ص ١٠٣-١٠٤.

(٤٩) العانكة مورد ماء يقع على الطريق بين أبو ظبي ومدينة العين.

(٥٠) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٤٨-٢٤٩. مايترا، المرجع السابق، ص ١٠٦-١٠٩.

(٥١) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٤٠.

(٥٢) المصدر نفسه، ٢/ ٢٥٠-٢٧٣.

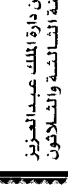
وأعقب الانتهاء من مشكلة القصيم تفرغ الإمام فيصل لمعالجة قضية البريمي مع شيخ أبو ظبي، وفي البداية رأى الإمام فيصل أنه ربما يستطيع حلها بالوسائل الدبلوماسية دون أن يكلف نفسه عناء الذهاب إليها، ولذلك طلب من الشريف محمد بن عون - الذي تحسنت علاقات الإمام فيصل به - أن يكون وسيطًا بينه وبين الشيخ سعيد بن طحنون، وبالفعل قام الشريف محمد بإرسال الشريف علي(٥٣) للوساطة ومقابلة شيوخ المنطقة والساحل، ومما زاد من نجاح هذا المسعى تحالف شيخي الشارقة ودبي مع سعد المطيري ضد ابن طحنون، مما أدى في النهاية إلى عقد اتفاق في عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م تم بموجبه إعادة حصون البريمي إلى السعوديين، واعتبار ما جرى في طي النسيان(٥٤).

لكن يبدو أن ذلك الاتفاق لم يكن سوى صلحًا مؤقتًا بين الطرفين، إذ لم يلبث شيخ أبو ظبي أن تحالف مع السيد ثويني بن سعيد الذي توقف عن دفع الزكاة للسعوديين مرة أخرى بدءًا من عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، وتحالفا معًا على مهاجمة الحامية السعودية المرابطة في البريمي في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م(٥٥)، كما سعى الاثنان إلى ضم السيد حمود

(٥٣) لم يتضح لي من هو الشريف علي، إذ إن الوثائق البريطانية لا تفصح عن أكثر من اسمه الأول، ويبدو لي أنه الشريف علي بن محمد بن عون، والد الشريف الحسين بن علي.

(٥٤) IOR) R 15/1/117) خطاب من المقيم البريطاني في الخليج هنيل إلى حكومة الهند البريطانية في بومباي، في ١٢٦٥/٣/٢٣هـ الموافق ١٨٤٩/٢/١٥م.

(55) Selections from the Records of Bombay Govermment, p. 232.



بن عزان حاكم صحار إلى هذا التحالف، إلا أن الأخير رفض التعاون معهما نتيجة ارتباطه بحلف مع آل بو خريبات من قبيلة النعيم الموالية لآل سعود، مما جعل هذا التحالف ينتهي بالفشل، ويضطر معه السيد ثويني بن سعيد إلى العودة إلى مسقط(٥٦).

ورغم هذا الفشل الذي لف الاتفاق السابق، إلاّ أن السيد ثويني كان محكومًا بعقدة الثأر، حيث شنَّ حملة على السيد حمود بن عزان، وقبض عليه، وأودعه السجن في مسقط(٥٧)، وفي الوقت نفسه كرر ابن طحنون المحاولة من جديد بالهجوم على واحة البريمي في جمادى الأولى ١٢٦٦هـ/ مارس ١٨٥٠م في حملة تضم أربعمئة رجل انضموا إليه من قبائل بني ياس والمناصير، حيث قامت تلك الحملة بأعمال تخريبية بجوار الواحة، وألحقوا الضرر بمزارعها(٥٨). كما كرر هجومه مرة أخرى بمساعدة من الشيخ سلطان بن صقر القاسمي(٥٩) شيخ رأس الخيمة الذي تخلى عن تحالفه مع

---

(56) Ibid, p.229.

(57) Ibid.

ابن رزيق، المصدر السابق، ص ٤٨٣. بادجر، جورج بيرسي: مقدمة كتاب تاريخ أئمة وسادة عمان، ترجمة محمد علي الداود، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٩٣.

(٥٨) وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ١٩٤-١٩٥.

Selections from the Records of Bombay Govermment, p.493-494.

(٥٩) الشيخ سلطان بن صقر بن راشد بن رحمة القاسمي، ولد في عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م، تولى المشيخة في رأس الخيمة في عام ١٢١٩هـ/ ١٨٠٣م، واستمر في الحكم إلى أن عزله الإمام سعود بن عبدالعزيز =

السعوديين، وانضم إلى شيخ أبو ظبي حيث قاما بهجوم فاشل على البريمي(٦٠)، ثم لم يلبث الشيخ سعيد بن طحنون أن قام بمهاجمة حصون البريمي في المحرم عام ١٢٦٧هـ/ نوفمبر ١٨٥٠م والاستيلاء عليها، فاضطرت الحامية السعودية إلى الخروج من البريمي والعودة إلى نجد(٦١).

ومما يظهر أن خصوم الإمام فيصل بن تركي وخاصة شيخ أبو ظبي استغلوا بعض الفرص في الوقت الذي كان الإمام فيصل بن تركي منشغلاً فيه بتأمين الجهات الشمالية من دولته في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م، حيث شن الإمام حملاته على بعض القبائل الخارجة عن طاعته، كما قام بإرسال ابنه الأمير عبدالله أيضاً في حملات تأديبية أخرى في شمال نجد(٦٢). ومما زاد الأمر سوءًا أن سعد المطيري منذ معركة العانكة لم يتصرف بالطريقة التي كان يرغب بها الإمام فيصل، حيث لم يقدم المطيري

خصوم الإمام فيصل استغلوا انشغاله بتأمين الجهات الشمالية من دولته

= في عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، وحدد إقامته بالدرعية، وفي عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م هرب منها إلى مسقط، وفي عام ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م عاد إلى المشيخة في رأس الخيمة واستمر بها إلى وفاته في ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م. الفلاح، عيسى بن راشد: سلطان بن صقر بن راشد القاسمي ودوره السياسي في الخليج العربي ١٨٠٣-١٨٦٦م، مراجعة أحمد التدمري، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

(٦٠) لوريمر، المصدر السابق، ٢/ ٥١٤.

(٦١) كيلي، الحدود الشرقية، ص١١٤. مايترا، المرجع السابق، ص ١١٨.

(٦٢) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٧٤-٢٧٥.



المساعدة اللازمة للشيخ سلطان بن صقر القاسمي في استعادة خور فكان، مما أغضب الأخير الذي يعد الحليف للسعوديين في المنطقة، ويجعله يتحالف مع الشيخ سعيد بن طحنون ضد السعوديين(٦٣)؛ ولذا قرر الإمام عزل المطيري في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م عن إمارة البريمي، وعين خلفًا جديدًا له(٦٤).

ومع تفاقم الموقف، قرر الإمام فيصل بن تركي في عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م إعلان النفير العام من أجل استرداد تلك المناطق المذكورة. وفي البداية رأى الإمام الخروج بقواته إلى قطر؛ نظرًا لامتناع حكام البحرين عن دفع الزكاة المستوجبة عليها، بعدها يتجه إلى البريمي لأجل استعادة السلطة السعودية فيها. وعند وصوله إلى قطر علم شيوخ البحرين بقدوم الإمام، فاستنجدوا بالشيخ سعيد بن طحنون الذي سارع إلى نجدتهم، إلا أن هذا التعاون بين شيوخ البحرين والشيخ سعيد سرعان ما تهاوى نتيجة لإدراك الشيخ سعيد حجم القوة السعودية الكبيرة التي كانت مع الإمام فيصل بن تركي، ولخوفه من نقمة الإمام فيصل عليه نتيجة لما قام به من تحدي للقوات السعودية ومهاجمتها في البريمي.

ولهذا بدلاً من أن يقوم الشيخ سعيد بن طحنون بمساعدة شيوخ البحرين؛ قدم على الإمام فيصل بن تركي بعد أن

---

(٦٣) مايترا، المرجع السابق، ص ١١٨.

(٦٤) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٧٦. يسمي كيلي هذا الأمير ابن بتال، بينما تذكر مايترا أن اسمه بتال، دون أي معلومات أخرى عنه. كيلي، الحدود الشرقية، ص١١٤. مايترا، المرجع السابق، ص ١١٨.

توسط في حضوره الأمير أحمد السديري[٦٥]، ونظرًا لحفاوة الإمام به؛ فقد لجأ شيخ أبو ظبي إلى التوسط في الصلح بين الإمام فيصل وشيوخ البحرين، حيث جرى الصلح على أن تقوم البحرين بدفع الزكوات السابقة ودفع الزكاة اللاحقة[٦٦]. وقد عامل الإمام فيصل الشيخ سعيد بن طحنون معاملة جيدة وأكرمه، حيث قدم له أعطية (شرهة) قيمتها ألف ومئة ريال فرانسي، ومئة عباس[٦٧]، وسبعة خيول إضافة إلى منحة قدرها (٥٠٠٠) كيس من التمور سنويًا من الأحساء[٦٨]. ويبدو أن هذه الحفاوة والإكرام من

(٦٥) الأمير أحمد بن محمد بن سليمان السديري، أمير وقائد عسكري من أبرز أمراء وقادة الدولة السعودية الثانية، تولى إمارة مناطق عدة، منها الغاط وسدير والأحساء والبريمي، وكان محل ثقة الإمام فيصل بن تركي، توفي في عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م. انظر ترجمته وأخباره عند: الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل: "أحمد السديري الأول"، مجلة الدرعية، س١، ع ١، (محرم ١٤١٩هـ/مايو ١٩٩٨م)، ص٤٧-١٢٣.

(٦٦) ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٢٧٧-٢٨٤.

(٦٧) العباس عملة فضية فارسية، نسبة إلى الشاه عباس من ملوك الدولة الصفوية. العزاوي، عباس: تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، ص ١٧٣. وفي ظني أن العباس الوارد هنا ليس عملة، لأن هذه العملة غير مستخدمة في نجد، إضافة إلى أن الإمام فيصل أكرم الشيخ سعيد وأعطاه بالريال الفرانسي، وما معنى أن يعطيه بهذه العملة، وبهذا المبلغ الزهيد، والذي يظهر لي أنها نوع من أنواع الأقمشة الواردة من بندر عباس، انظر:

Administrative Report of the Persian Gulf Political Residency and Muscat Political Agency for The Year 1878-79, p. 94.

(٦٨) (IOR) R 15/1/125 رسالة من هنيل المقيم البريطاني في الخليج العربي إلى ماليت كبير سكرتارية الحكومة البريطانية في الهند في ٥ شوال ١٢٦٧هـ الموافق ٢ أغسطس ١٨٥١م. مايترا، المرجع السابق، ص ١٢١.

قبل الإمام فيصل بالشيخ سعيد بن طحنون والقبول بوساطته، لم تكن عن عدم معرفة بنشاط الشيخ سعيد في المنطقة، بقدر ما كان دهاءً وذكاءً من الإمام؛ لأن الظروف كانت تستدعي منه التعامل بصبر وحكمة، حيث رأى الإمام أن من الأفضل كسب الشيخ سعيد بن طحنون إلى صف السعوديين، وإنهاء التحالف الجديد بين الشيخ سعيد بن طحنون والشيخ سلطان بن صقر القاسمي شيخ رأس الخيمة.

ومن باب تقدير الإمام فيصل بن تركي دور الوساطة الذي قام به شريف مكة المكرمة، وردًا للمعروف وللمجاملة السياسية، فقد خاطب الإمام فيصل عبدالعزيز آكاه باشا والي جدة حول حملاته على البحرين وقطر، وذكر للأخير أنه توجه إلى هناك من "أجل تصليح الرعية وأدب أهل الجنايات... من أهل الساحل الشرقي"، وأنه بعد انتهاء الأمور هناك عاد إلى الرياض التي وصلها في يوم ٢٥ من شهر رمضان من العام نفسه(٦٩).

ومع ما سبق فإن الإمام فيصل كان يبيِّت أمرًا آخر، إذ أنه لم يكتف بنتائج حملته على قطر، لذلك عزم على قيادة حملة جديدة على المنطقة لأجل تأكيد النفوذ السعودي هناك(٧٠)، إلا أن هذه الرغبة لم تتحقق نتيجة مجيء الحملة المصرية التي

---

(٦٩) الأرشيف العثماني تصنيف I. DH 14790، يتضمن رسالة من الإمام فيصل بن تركي إلى عبدالعزيز آكاه باشا والي جدة في ٧ شوال عام ١٢٦٧هـ.

(٧٠) الأرشيف العثماني تصنيف I. DH 14790، يتضمن رسالة من الإمام فيصل بن تركي إلى عبدالعزيز آكاه باشا والي ولاية جدة في ١٤ ذي القعدة ١٢٦٧هـ.

أرسلها عباس باشا إلى المدينة المنورة في عام ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م، مما جعل الإمام فيصل يتخوف من توجه هذه الحملة إلى منطقة القصيم، ولذلك خرج الإمام فيصل بقواته إلى المجمعة منتظرًا لما يسفر عنه الوقت، وحينما اتضح للإمام فيصل أنها لم تكن موجهة ضده، بل كانت موجهة إلى عسير، استثمر الفرصة، وقام بتأديب بعض القبائل التي قطعت طريق الحاج(٧١).

وبعد عودة الإمام فيصل بن تركي إلى الرياض، وصل الشيخ حمدان بن طحنون، أخو الشيخ سعيد شيخ أبو ظبي، ومعه ابنان للشيخ سلطان بن صقر القاسمي شيخ الشارقة إلى الرياض في شهر جمادى الآخرة عام ١٢٦٨هـ/ أبريل ١٨٥٢م، حيث رحب بهم الإمام فيصل وأكرمهم ورفدهم(٧٢). ويبدو أن غرض الزيارة تخوف الشيخ سعيد من حصول أي توجه لدى الإمام فيصل بن تركي ضده، لذا رأى تقديم الولاء والطاعة عن طريق إرسال أخيه إلى الرياض.

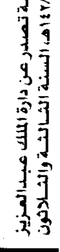
أما الإمام فيصل فإنه بعد انتهائه من حملاته التأديبية واستتباب الأوضاع أرسل خطابات إلى جميع المدن والقرى والمناطق التابعة له ومن ضمنها ساحل عمان دعاهم فيها إلى القيام بالحج، وأن الطرق سالكة والأحكام الشرعية قائمة(٧٣).

---

(٧١) الأرشيف العثماني تصنيف I.DH 16102، يتضمن رسالة من الإمام فيصل بن تركي إلى عبدالعزيز آكاه باشا والي جدة في غرة رمضان ١٢٦٨هـ. ابن عيسى، المصدر السابق، ص ١٢-١٣.

(٧٢) إبراهيم، أبو ظبي، ص٩٧. السعدي، المرجع السابق، ص ٢٦٣.

(٧٣) الأرشيف العثماني تصنيف I.DH 16102، يتضمن رسالة من الإمام فيصل بن تركي إلى عبدالعزيز آكاه باشا والي جدة في غرة رمضان ١٢٦٨هـ.



د - حملة الأمير عبدالله بن فيصل:

في عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م قام الإمام فيصل بن تركي بتأديب القبائل التي كانت خارجة عن طاعته في الوفرة، ثم أرسل ابنه الأمير عبدالله لفرض الأمن في الأحساء وسلوى ضد القبائل التي هاجمت القوافل التجارية فيها(٧٤).

وبعد استقرار الأوضاع الداخلية وانتهاء الحملات التأديبية توجه الأمير عبدالله بن فيصل بقواته المكونة ما بين ثلاثة إلى خمسة آلاف من الهجانة إلى البريمي(٧٥) في شهر ربيع الثاني ١٢٦٩هـ/ يناير ١٨٥٣م، ومعه أمير الأحساء أحمد السديري، وأرسل رسائل إلى شيوخ الساحل يبين لهم أنه لم يحضر إلى هذه المنطقة إلا لإصلاح الأمور فيها، وتحقيق المصالحة بين شيوخها وجمع الكلمة بين قبائلها، وطلب من شيوخ المنطقة والساحل الحضور لديه والاجتماع به في البريمي(٧٦).

وبعد وصوله إلى المنطقة بنى الأمير عبدالله قصر الخندق(٧٧)، وكذلك عقد اجتماعاته مع شيوخ الساحل الذين توافدوا جميعًا لديه، عدا شيخ دبي الذي أرسل أخاه نيابة

---

(٧٤) ابن عيسى، المصدر السابق، ص ١٨.

(٧٥) مايترا، المرجع السابق، ص ١٢٣.

(٧٦) (IOR) R 15/1/138 رسالة من الأمير عبدالله بن فيصل إلى المقيم البريطاني في الخليج كامبل في ١٤ جمادى الثاني ١٢٦٩هـ/ ٢٤ مارس ١٨٥٣م.

(٧٧) المطوع، المصدر السابق، ص ١٣٤، ٢٠٧. وزارة الخارجية السعودية، المرجع السابق، ١/ ٢٠١. ولا زال هذا القصر موجودًا إلى اليوم.

عنه، كما قدم عليه السيد قيس بن عزان حاكم صحار(٧٨)، وقد استنجد الأخير بالأمير عبدالله، وروى له ما جرى على أخيه السيد حمود من السجن والإهانة(٧٩)، وقد قدم الجميع فروض الطاعة والولاء للأمير عبدالله بن فيصل(٨٠).

بعد ذلك أرسل الأمير إلى السيد ثويني يطالبه بدفع الزكوات السابقة، والتأكيد على دفع الزكاة اللاحقة، وإعادة النفوذ السعودي إلى وضعه السابق، وتعيين الحدود بينهما، وعدم التعرض إلى والي صحار السابق السيد قيس بن عزان وإعادة صحار إليه(٨١).

وقد صادف قدوم هذه الحملة مغادرة السيد سعيد بن سلطان مسقط إلى زنجبار في شهر صفر عام ١٢٦٩هـ/ نوفمبر ١٨٥٢م(٨٢)، وأدى سفره إلى ظهور اضطرابات جديدة في عمان، حيث عبرت قبائل منطقة الباطنة عن استيائها وسخطها من السيد ثويني، واندلعت الخلافات والنزاعات

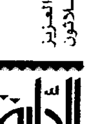
(٧٨) السيد قيس بن عزان بن قيس بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي، حاكم صحار بعد أخيه السيد حمود، فقد بعض أملاكه في عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م، نتيجة صراعه مع السيد ثويني، حيث فقد حكم صحار، لكنه احتفظ بالرستاق، قتل أثناء خلاف بينه وبين ابن عمه السيد هلال بن محمد البوسعيدي عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م. ابن رزيق، المصدر السابق، ص ٤٨٣-٤٨٥. مجهول المؤلف، مرآة أحوال العصر الجديد، ق ١. لوريمر، المصدر السابق، الملاحق، ملحق رقم ١. السالمي، عبدالله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الإمام نور الدين السالمي، السيب، ٢٠٠٠م، ٢/ ٢٤٣-٢٤٥.

(79) Selections from the Records of Bombay Government, p. 232.

(80) Ibid.

(81) Ibid.

(82) Ibid.



في معظم المناطق التابعة لحكمه[٨٣]، حيث ثار السيد قيس بن عزان على سلطة سلطان مسقط، وطالب بدم أخيه السيد حمود، واستعان بالشيخ سلطان بن صقر القاسمي شيخ رأس الخيمة[٨٤]. كما قام أحد أنجال السيد حمود بن عزان بزيارة الرياض، وقابل الإمام فيصل بن تركي طالبًا مساعدته في الثأر لسجن والده السيد حمود واسترداد أملاكه في صحار من سلطان مسقط، وقد وعده الإمام فيصل بن تركي بمساعدته[٨٥]، أما منطقة الباطنة فقد افتقرت إلى وجود أي قوات فيها نتيجة الثورات ضد السيد ثويني[٨٦]، كل ذلك أسهم في تعقيد المشكلة لدى السيد ثويني، الذي راسل والده فيما يعمل حيال المطالب السعودية، وقد نصحه والده بمعالجة الموضوع بما يراه مناسبًا[٨٧].

في هذه الأثناء حضر الكابتن كامبل المقيم البريطاني في الخليج إلى المنطقة لأجل توقيع المعاهدة الدائمة للسلام البحري، وتفاجأ بعدم وجود أي من شيوخ الساحل، الذين كانوا موجودين عند الأمير عبدالله بن فيصل، فأرسل خطابات تستدعي حضورهم، لكن لم يهتم أحدٌ بالرد عليه إلا

---

(83) Ibid.

(٨٤) بادجر، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٨٥) كيلي، جون: بريطانيا والخليج العربي (١٧٩٥-١٨٧٠م)، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة الثقافة والتراث القومي، عمان، د.ت، ١/ ٦٩٩.

(٨٦) (IOR) R 15/1/138 رسالة من كامبل المقيم البريطاني في الخليج العربي إلى ماليت كبير سكرتارية الحكومة البريطانية في الهند في ٣ رجب ١٢٦٩هـ/ ١١ مايو ١٨٥٣م.

(٨٧) حنظل، المرجع السابق، ص ٥٥٨.

شيخا رأس الخيمة وعجمان، مما أغضب المقيم البريطاني، وأشعره بخطورة الموقف، إذ رأى في اجتماع هؤلاء الشيوخ عند الأمير عبدالله بن فيصل حطًا من كرامة بريطانيا وذهاب هيبتها، وأن النفوذ السعودي في المنطقة والساحل هو الخطر الذي يواجه بريطانيا مستقبلاً(٨٨).

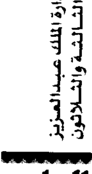
وبدلاً من هذا، قام الأمير عبدالله بن فيصل بالرد على خطابات المقيم البريطاني نيابة عن شيوخ المنطقة والساحل برسالة مؤرخة في ١٤ جمادى الآخرة ١٢٦٩هـ/ ٢٤ مارس ١٨٥٣م يبلغه بأن الشيوخ موجودون لديه، وأنهم لن يغادروا البريمي؛ لأنهم في ضيافته(٨٩).

لذلك قام المقيم البريطاني بإرسال خطاب شديد اللهجة إلى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي حول دعمه للسعوديين، كما وعد في خطاب آخر السيد ثويني بن سعيد بالدعم والمساندة ضد السعوديين، حيث أرسل إليه سفينتين حربيتين لمراقبة الأوضاع(٩٠)، ومن الواضح أن مخاوف البريطانيين كانت ناتجة عن مدى اتساع النفوذ السعودي في المنطقة، إضافة إلى مخاوفها من ضغط السعوديين على شيوخ

(٨٨) (IOR) R 15/1/138 رسالة من كامبل المقيم البريطاني في الخليج العربي إلى ماليت كبير سكرتارية الحكومة البريطانية في الهند في ٣ رجب ١٢٦٩هـ/ ١١ مايو ١٨٥٣م. إبراهيم، أبو ظبي، ص ٩٨.

(٨٩) (IOR) R 15/1/138 رسالة من الأمير عبدالله بن فيصل إلى المقيم البريطاني في الخليج كامبل في ١٤ جمادى الثاني ١٢٦٩هـ/ ٢٤ مارس ١٨٥٣م.

(٩٠) مايترا، المرجع السابق، ص ١٢٤.



الساحل بعدم تجديد الهدنة البحرية التي كانت على وشك الانتهاء(٩١).

وكان الشيخ سلطان بن صقر القاسمي قد رأى أنه قد خسر في السابق مكانته لدى السعوديين نتيجة تحالفه السابق مع الشيخ سعيد بن طحنون ضدهم، لذا فقد سعى عند حضور الأمير عبدالله بن فيصل إلى تجديد التحالف السابق ما بين السعوديين والقواسم، ولذا أيد مطالب السعوديين وحرص على إعادة صحار إلى حكم السيد قيس بن عزان، وتأكيد السلطة القاسمية على عجمان وأم القيوين(٩٢)، أما الشيخ سعيد بن طحنون فقد رأى في حضور السعوديين إلى المنطقة خطرًا قد يهدد وجوده؛ لذا رأى عدم الانحياز الكامل معهم، وفضّل الانسحاب إلى أبو ظبي، وشكل ذلك خطرًا على السعوديين نتيجة وقوع طريق التموين من الأحساء إلى البريمي في أراضيه في حالة وقوع الحرب بين السعوديين والعمانيين(٩٣). وشجع موقف ابن طحنون ودعم البريطانيين السيد ثويني على الخروج من مسقط إلى صحار(٩٤)، رغم تيقنه من عدم قدرته على مواجهة السعوديين، نتيجة ضعف القوات الموالية له(٩٥).

(91) Selections from the Records of Bombay Government, p. 233.

(٩٢) إبراهيم، أبو ظبي، ص ٩٩.

(٩٣) المرجع نفسه، ص ٩٩.

(٩٤) مايترا، المرجع السابق، ص ١٢٤.

(٩٥) (IOR) R 15/1/138 رسالة من كامبل المقيم البريطاني في الخليج العربي إلى ماليت كبير سكرتارية الحكومة البريطانية في الهند في ٣ رجب ١٢٦٩هـ/ ١١ مايو ١٨٥٣م.

أسهمت تلك الظروف في توليد أجواء للصلح، خصوصًا وأن الشيخ سعيد بن طحنون عرض قيامه بذلك، ففوض الأمير عبدالله بن فيصل الأمير أحمد بن محمد السديري والشيخ سعيد بن طحنون في نقل مطالب الدولة السعودية إلى السيد ثويني بن سعيد الموجود في صحار[٩٦]، كما رأى الأخير إرسال وفد من كبار أعيان الأسرة الحاكمة في مسقط لمقابلة الأمير عبدالله بن فيصل، تكون من السيد هلال بن محمد البوسعيدي[٩٧]، ومعه السيد سيف بن علي البوسعيدي[٩٨]، والسيد ناصر بن علي البوسعيدي[٩٩]، والشيخ علي بن صالح

---

(٩٦) الوثيقة نفسها. إبراهيم، أبو ظبي، ص ٩٨.

(٩٧) السيد هلال بن محمد بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي، أكبر أفراد العائلة البوسعيدية سنًا في ذلك الوقت، ولد عام ١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م، كان واليًا على السويق، وثار على ابن عمه السيد سعيد بن سلطان عام ١٢٤٤-١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩-١٨٣٠م، وقتل أثناء خلاف بينه وبين ابن عمه السيد قيس بن عزان بن قيس البوسعيدي عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م، كان بطلاً شجاعًا، وذو معرفة بتاريخ أسرته وعاداتها وتقاليدها. ابن رزيق، المصدر السابق، ص ٤٣٢، ٤٧٧، ٤٨٢، ٤٨٦. مجهول المؤلف، مرآة أحوال العصر الجديد، ق ١. لوريمر، المصدر السابق، ٢/ ١١٨-١١٩، الملاحق، ملحق رقم ١. السالمي، المصدر السابق، ٢/ ٢٣٨، ٢٤٣-٢٤٥. القاسمي، المرجع السابق، ص ١٩٦، ٣٢٠.

(٩٨) السيد سيف بن علي بن محمد البوسعيدي، تولى على البحرين، ثم عزله الإمام سلطان بن أحمد، كان من كبار آل البوسعيدي، وتزوج الإمام أحمد أخته وأنجب منها ابنه سالم. ابن رزيق، المصدر السابق، ص ٣٧٨-٣٧٩، ٣٨٤-٣٨٥، ٤٠٨، ٤٢١-٤٢٣.

(٩٩) السيد ناصر بن علي بن طالب بن مهنا البوسعيدي، كان والده واليًا على نزوى، شارك في اتفاقية البريمي، وكان مندوب السيد ثويني إلى زنجبار أثناء مشكلة التقسيم. ابن رزيق، المصدر السابق، ص ٣٨١، ٤٠٨، ٤٨٦. القاسمي، المرجع السابق، ص ١٨٥-١٨٦. الهاشمي، =



الحارثي(١٠٠)، ونتيجة للمباحثات التي أجراها السديري وابن طحنون مع السيد ثويني في صحار أولاً، ثم استكملت في البريمي مع الأمير عبدالله بن فيصل ثانيًا، فقد تم خلالها عقد اتفاقية صلح بين الأمير عبدالله بن فيصل آل سعود الذي ينوب عن والده الإمام فيصل بن تركي، والسيد هلال بن محمد البوسعيدي نيابة عن السيد ثويني بن سعيد نائب سلطان مسقط، المفوض من قبل والده سلطان مسقط السيد سعيد بن سلطان الموجود في زنجبار في تلك الفترة.

وقد عقدت الاتفاقية في البريمي في نهاية شهر رجب ١٢٦٩هـ/ مايو ١٨٥٣م، ويتلخص مضمون الاتفاقية في عقد تحالف دفاعي بين الطرفين يتمثل في مناصرتهما لبعضهما في حالة تعرض أحد أراضي الطرفين للهجوم من أي خصم أو عدو أو تمرد مضاد، وتحديد الحدود بينهما وفق ما جرى في الاتفاقيات السابقة، وقيام مسقط بدفع مبلغ اثني عشر ألف ريال فرانسي سنويًا بوصفها زكاة للرياض(١٠١)، إضافة إلى قيامها بدفع خمسمئة كيس من المواد الغذائية سنويًا، ودفع

= سعيد بن محمد: "مصداقية السيد ماجد بن سعيد تجاه الإمبراطورية العمانية (١٨٥٦-١٨٦١)"، دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ١/ ١٢١.

(١٠٠) الشيخ علي بن صالح الحارثي، كان من المقربين إلى السيد ثويني بن سعيد، وعينه مستشارًا لابنه السيد سالم بن ثويني حين ولاه على صحار، وقد تميز بالخبرة والحكمة. القاسمي، المرجع السابق، ص ٣٠٦.

(١٠١) يذكر الأمير خالد بن سعود أن هذه الاتفاقية قد تم التوافق فيها على قيام مسقط بدفع ثمانية آلاف ريال، وهو أمر مجانب للصواب؛ إذ نصت الاتفاقية على دفع مبلغ اثني عشر ألف ريال. تقرير الأمير خالد بن سعود، ص ١٤٥.

خمسة براميل من البارود سنويًا، وعشرة صناديق من الرصاص سنويًا. وقد ألحق بالاتفاقية ملحقان: نص أولهما على دفع الزكوات السابقة المستحقة على مسقط والبالغة ستين ألف ريال فرانسي، أما ثانيهما فنص على دفع مبلغ ألفي قرش سنويًا للأمير عبدالله بن فيصل من قبل السيد ثويني بن سعيد.

ومما يلحظ في هذه الاتفاقية الجديدة أن اتفاق عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م نص على قيام مسقط بدفع خمسة آلاف ريال فرانسي بوصفها زكاة سنوية للرياض، لكن مسقط توقفت عن دفعها في عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م؛ بعد أحداث معركة العانكة، ولهذا فإن السعوديين عند إبرام الاتفاقية الجديدة في عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م طالبوا بدفع الزكوات المتأخرة، والتي بلغت خمس سنوات قيمتها حسب اتفاقية عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م خمسة وعشرين ألف ريال فرانسي، ونظرًا لإخلال مسقط بالاتفاقية؛ فقد قرر السعوديون رفع قيمة الزكاة لتصبح اثني عشر ألف ريال فرانسي، وتكون قيمة زكاة السنوات الخمس ستين ألف ريال فرانسي.

أما ما يتعلق بالحدود في هذه الاتفاقية فقد ذكر أن المناطق السعودية تمتد من خطمة ملاحة وتضم الأراضي التي يمر بها وادي الجزي ووادي حتى وما تشمله من مناطق في الباطنة والحجر إلى رأس الحد، وهي المناطق المعروفة بعمان الداخلية، أما حدود مسقط فقد جاءت في الاتفاقية على أنها تشتمل على المناطق التي تسكنها قبائل بني علي وبني زيد وبني كلبان، والتي تشكل مناطقهم في جبال الحجر، كما أن حدود مسقط من الجنوب تبتدئ من مدينة



بهلا إلى مدينة جعلان على ساحل بحر العرب، وبذلك تشتمل أملاك مسقط في المنطقة التي تعرف بعمان الأصلية.

هذا وقد شكلت هذه الاتفاقية محور العلاقات بين الطرفين خلال الفترة الباقية من حكم الإمام فيصل بن تركي، ونظرًا لما حملته هذا الاتفاقية من مضامين مهمة من الناحية السياسية والاقتصادية، فقد أدت إلى طموح الأمير خالد بن سعود في العودة إلى الحكم من جديد، ومحاولاته البحث عن دعم العثمانيين، من خلال إغرائهم باستطاعته دفع مبالغ كبيرة جدًا تصل إلى مئة ألف ريال فرانسي سنويًا مقابل دعم ولاية الحجاز له بقوة عسكرية تقدر بألفين ومئتي جندي ومعها مدفعين[١٠٢]، ونظرًا لأهمية هذا الموضوع فسوف يكون محل دراسة أخرى لاحقة.

ولأهمية اتفاقية البريمي ندرج فيما يأتي نصها والملاحق التابعة لها، مقدمين لها بدراسة حول مصدرها، وكيفية وصولها إلى إسطنبول، وأهميتها ووصفها.

مصدر الاتفاقية وملاحقها:

أصل هذه الاتفاقية وملاحقها ووثائق أخرى مرفقة معها يبلغ عددها تسع وثائق، سبع منها تتعلق بوثائق سياسية واتفاقيات دولية للدولة السعودية الثانية،

هذه الاتفاقية وملاحقها ووثائق أخرى مرفقة معها يبلغ عددها تسع وثائق

موجودة جميعها في أرشيف رئاسة مجلس الوزراء بإسطنبول[١٠٣]،

---

(١٠٢) تقرير الأمير خالد بن سعود، ص١٤٥.

(١٠٣) وتصنيفها فيه برقم: (Y.PRK.UM 12/60).

وتشمل هذه الوثائق رسالة من والي البصرة محمد نافذ باشا إلى الأمير محمد العبدالله بن رشيد (١٢٨٩-١٣١٥هـ/ ١٨٧٣-١٨٩٧م) في ١٢ رجب ١٣٠٥هـ/ ٢٤ مارس ١٨٨٨م يخبره عن حادثة اعتداء البريطانيين في عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م على ميناء الدمام، وما حصل من إرسال محمد بن عبدالله المانع مندوباً عن الإمام فيصل لمقابلة لويس بلي المقيم البريطاني في الخليج حينذاك، وأن الأخير قد أقر بأن مناطق القطيف والبحرين ومسقط وعمان هي تابعة للإمام فيصل بن تركي الذي هو تابع للدولة العثمانية، وأنه نظراً لحاجة الدولة لهذا الإقرار في مباحثاتها الدبلوماسية مع بريطانيا، فعلى ابن رشيد البحث عن ذلك التعهد وسؤال الإمام عبدالله بن فيصل عنه. ورسالة من شعبان باشا والي البصرة إلى الأمير محمد العبدالله بن رشيد في ٢٢ شوال ١٣٠٥هـ/ ١ يوليو ١٨٨٨م في التأكيد على ابن رشيد بالبحث عن هذه الأوراق نظراً لحاجة الدولة الماسة لها.

وقد أرفق مع هذين الخطابين الوثائق الآتية المتمثلة في الاتفاقيات التي عقدتها الدولة السعودية الثانية، وهي تتضمن خطابًا من الإمام فيصل بن تركي بالموافقة على الاتفاقية التي جرت بينه وبين الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة شيخ البحرين وأخيه علي بن خليفة آل خليفة، وتعهد الشيخ أحمد بن خليفة آل خليفة عن أبناء عمه الشيخ محمد آل خليفة في عقد الاتفاقية مع الإمام فيصل بن تركي في ٧ شوال ١٢٦٨هـ/ ٢٤ يوليو ١٨٥٢م، وأيضًا تعهد الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة للإمام فيصل بدفع الزكاة في ٨ صفر

١٢٦٩هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٨٥٢م، إضافة إلى تعهد الشيخ خليفة بن محمد آل خليفة بالنيابة عن والده بدفع الزكاة في ١٦ ذي الحجة ١٢٧١هـ/ ٢٩ أغسطس ١٨٥٥م[(١٠٤)]. كما ضمت أيضاً الاتفاقية التي عقدت بين الأمير عبدالله بن فيصل آل سعود والسيد هلال بن محمد البوسعيدي بالنيابة عن السيد ثويني بن سعيد آل سعيد نائب سلطان مسقط وذلك في ٣٠ رجب ١٢٦٩هـ/ ٨ مايو ١٨٥٣م، والملاحق التي تتعلق بها وهي إقرار السيد هلال بن محمد البوسعيدي بدفع ٦٠ ألف ريال فرانسي زكاة السنوات الماضية، وإقرار آخر من السيد هلال بن محمد البوسعيدي بدفع ألفين للأمير عبدالله بن فيصل.

كيفية وصولها إلى إسطنبول:

وصلت هذه الاتفاقيات ومن ضمنها الاتفاقية وملاحقها محل الدراسة إلى إسطنبول عن طريق قيام الأمير محمد العبدالله بن رشيد بإرسالها إلى إسطنبول، وذلك لحصول حادثة أدت إلى قيامه بذلك، وملخصها أنه في عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م أرسل ابن رشيد وفداً كبيراً برئاسة عبدالعزيز بن يحيى العتيق إلى إسطنبول ومعه أربعة خطابات للسلطان، وخطاب إلى أحمد باشا عزت العابد[(١٠٥)] القرين (السكرتير)

---

(١٠٤) يعد سعادة الدكتور محمد بن عبدالله الفريح دراسة عن اتفاقيات الدولة السعودية الثانية مع البحرين، وستنشر قريبًا بإذن الله.

(١٠٥) أحمد باشا عزت بن محيي الدين أبي الهول العابد، من أمراء المشارفة في بادية الشام، ولد عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م، وتعلم في دمشق وبيروت، وتعين في الوظائف الحكومية، واتصل بالسلطان عبدالحميد الثاني فجعله سكرتيراً وكاتباً خاصاً له، واستمر على ذلك إلى قيام =

الثاني للسلطان[١٠٦]، وهدية سلطانية هي عبارة عن خمسة عشر رأسًا من الخيل[١٠٧]، وقد استفتح ابن رشيد خطابه الأول بالدعاء للسلطان بالعز والتأييد والنصر والتوفيق مع طول العمر، والتأكيد على خضوعه التام للدولة وأنه من أتباعها المشمولين بخدمة السلطان[١٠٨]. وفي الخطاب الثاني ذكر ابن رشيد أن محمد نافذ باشا والي البصرة السابق وشعبان باشا والي البصرة الحالي، طلبا منه البحث عن الاتفاقية التي جرت بين الإمام فيصل بن تركي وابنه الإمام عبدالله بن فيصل وبين شيوخ البحرين وسلاطين عمان، واستجابة لهذا الطلب، أوضح ابن رشيد أنه وجد بعض

= الانقلاب العثماني في ٢٤ جمادى الآخرة عام ١٣٢٦هـ/ ٢٣ يوليو ١٩٠٨م، فغادر إسطنبول متوجهاً إلى الدول الغربية، وتنقل بينها وبين مصر حتى توفي فيها عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م. طرازي، الفيكونت فيليب: تاريخ الصحافة العربية، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٣م، ٢/٢١٥-٢٢١. الحكيم، يوسف: سورية والعهد العثماني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦م، ص٥٧-٥٩، ١٧٠-١٧١. الزركلي، المرجع السابق، ١/١٦٩-١٧٠.

(١٠٦) الأرشيف العثماني تصنيف Y.EE 138/24، يتضمن رسالة من محمد بن رشيد إلى القرين الثاني للسلطان في ٧ ربيع الأول ١٣٠٦هـ.

(١٠٧) تضمنت الرسالة الثالثة لابن رشيد إلى السلطان ذكر هذه الخيول وأصولها وألوانها، وذكر عنها ابن رشيد أنه "ما أعلم لهن نظير بناحيتنا". الأرشيف العثماني تصنيف Y.EE 138/25، يتضمن رسالة من محمد بن رشيد إلى السلطان عبدالحميد الثاني في ٧ ربيع الأول ١٣٠٦هـ.

(١٠٨) الأرشيف العثماني تصنيف Y.EE 138/23، يتضمن رسالة من محمد بن رشيد إلى السلطان عبدالحميد الثاني في ٧ ربيع الأول ١٣٠٦هـ.

المراسلات والاتفاقيات ذات العلاقة، وهي مرفقة مع خطابه[١٠٩].

وقد قصد ابن رشيد من إرسال هذه الأوراق والاتفاقيات إلى الدولة العثمانية أهدافًا عدة منها: أنه كان يطمح إلى مد نفوذه إلى جميع المناطق التي كانت تابعة للدولة السعودية الثانية، عادًا نفسه وريثًا لأملاك تلك الدولة، ولذلك استجاب لطلب الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني[١١٠] شيخ قطر في عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م في مساعدته في صراعه مع الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان[١١١]

---

(١٠٩) الأرشيف العثماني تصنيف Y.EE 138/26، يتضمن رسالة من محمد بن رشيد إلى السلطان عبدالحميد الثاني في ٧ ربيع الأول ١٣٠٦هـ. وتصنيف Y. PRK.UM 12/60، يتضمن مجموعة من الاتفاقيات التي عقدتها الدولة السعودية الثانية مع عمان والبحرين.

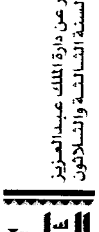
(١١٠) الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر بن علي المعضادي التميمي، قيل أنه ولد في عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، وهو مؤسس إمارة آل ثاني في قطر؛ وكانت قطر تابعة للبحرين فانفصل عنها في ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، ووثق علاقاته بالسلطان عبدالحميد الثاني الذي قدره وأحسن إليه، كان ذا علاقات حسنة بالملك عبدالعزيز آل سعود، قال المؤرخون عنه: كان أمير قطر وخطيبها يوم الجمعة وقاضيها وفقيهها والمحسن فيها، توفي في الدوحة في عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م. الكرملي، انستاس:"وفاة الشيخ قاسم بن ثاني وشيء من ترجمته"، مجلة لغة العرب، س٣، ج٣، (شوال ١٣٣١هـ/سبتمبر ١٩١٣م)، ص١٦١-١٦٢. الكرملي، انستاس: "الشيخ قاسم أمير قطر"، مجلة لغة العرب، س٣، ج٥، (ذي الحجة ١٣٣١هـ/نوفمبر ١٩١٣م)، ص٢٧٤-٢٧٥. البسام، علماء نجد، ٥/٤٠٥-٤٠٨.

(١١١) الشيخ زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب آل نهيان من آل بو فلاح، شيخ أبو ظبي عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م وفي عهده استقرت الأمور وقويت شوكة المشيخة واستطاع توسيع حدودها، امتد حكمه لمدة أربع وخمسين سنة، توفي في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م. مايترا، المرجع السابق، ص١٣٦-٢٠٢.

شيخ أبو ظبي[١١٢]، ولهذا أرسل ابن رشيد هذه الأوراق، لتقوية موقفه عند الدولة العثمانية، وساعيًا لأن تكون استعادة ذلك النفوذ تحت غطاء الدولة العثمانية، مستغلاً حاجة الدولة العثمانية لهذه المستندات المهمة، لتعزيز موقفها في مباحثاتها الدبلوماسية مع بريطانيا حول مناطق نفوذ كل منهما في الجزيرة العربية، وحرص الدولة العثمانية على إعادة نفوذها في منطقة الخليج العربي، والتي بدأت تفكر جديًا في هذه المسألة، ومدى ملاءمة ترشيح ابن رشيد للقيام بهذه المهمة.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الدولة العثمانية قد حرصت كثيرًا على الحصول على جميع اتفاقيات الدولة السعودية الثانية في إطار سعيها إلى إعادة نفوذها في الجزيرة العربية وسواحل البحر الأحمر والخليج العربي، وما يستتبع ذلك من

(١١٢) ويتضح ذلك جليًا في رسالة ابن رشيد إلى الشيخ ناصر بن خليل آل خليل الهاجري شيخ آل شهوان من بني هاجر في ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، ونص هذه الرسالة هو: "من محمد بن رشيد إلى ناصر بن خليل سلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد ذلك من طرف قاسم اليوم صارة حالنا وحاله واحدة، وصار بينه وبين زايد هالحرابه، فلي مشتهي صداقتنا يساعد قاسم على عدوه ويفزع له، وحنا لابد حنا متوجهين لهك الديار إنشاء الله وكلن يجازا على قدر فعله، الي يفعل زين ويساعد قاسم فهو صديق، والي ما يفزع لقاسم فلا هو صديق، يكون لديك معلوم، وسلم لنا على الجماعة، ومن عندنا حمود والرشيد يسلمون والسلام". (IOR) R 15/1/190 رسالة من الأمير محمد بن رشيد إلى الشيخ ناصر بن خليل في ٤ ذي الحجة ١٣٠٥هـ. وللاستزادة انظر: العنقري، حمد بن عبدالله: حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ١٢٨٩-١٣١٥هـ/١٨٧٣-١٨٩٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ١٨٤-٢٠٦.



منافسة مع البريطانيين في النفوذ على تلك المناطق، ولذا فقد سعى مستشارو السلطان عبدالحميد الثاني (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦-١٩٠٩م) للبحث عن هذه الوثائق بجميع السبل والطرق، للاستفادة منها في المباحثات التي ستجرى مع البريطانيين حول مناطق النفوذ[١١٣].

أما كيفية حصول ابن رشيد على هذه المراسلات المتعلقة بالدولة السعودية الثانية، فتعود إلى عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م عندما قام ابن رشيد بحصار الرياض لأجل فك أسر الإمام عبدالله بن فيصل، ونتيجة للاتفاق الذي تم بين الأمير عبدالرحمن بن فيصل والشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وبين ابن رشيد، دخل ابن رشيد الرياض، واتخذ فيها بعض الإجراءات؛ كان منها نقل الإمام عبدالله إلى حائل ومعه عشرة من آل سعود، كما أخذ ابن رشيد جميع الأسلحة الموجودة في الرياض، وعين الأمير محمد بن فيصل أميراً على الرياض يساعده ناصر الشمري، وكان من ضمن الإجراءات التي اتخذها ابن رشيد الحصول على جميع الأوراق والسجلات المتعلقة بالدولة السعودية والتي وجدها في قصر الحكم[١١٤].

---

(١١٣) يوجد بالأرشيف العثماني تقارير عدة عن سعي العثمانيين للبحث عن هذه الوثائق، منها تقارير أعدها السيد فضل العلوي، والشيخ عبدالرحمن إلياس باشا، ورشيد بن ناصر بن ليلى، وهي تقارير طريفة وفيها معلومات سياسية واجتماعية واقتصادية عن الجزيرة العربية تستحق الدراسة. انظر مثلاً: الأرشيف العثماني تصنيف Y.EE. 35/10، يتضمن تقريرًا عن أحوال الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي أعده السيد فضل العلوي إلى الصدر الأعظم في ١٨ رمضان ١٢٩٦هـ.

(١١٤) لمزيد من المعلومات انظر: العنقري، المرجع السابق، ص ٨٨-٨٩.

أهميتها:

هذه الاتفاقية وثيقة سياسية على درجة عالية من الأهمية، إذ يندر وجود وثائق سياسية للدولة السعودية الثانية، ويشكل وجود مثل هذه الوثائق فرصة مناسبة للدارسين للوقوف على كيفية عقد الاتفاقيات في الدولة السعودية الثانية، كما أنها توفر معلومات لا تتوافر في المصادر المخطوطة أو المطبوعة، قد تكون داعمة لما جاء في تلك المصادر من معلومات مقتضبة تؤيدها هذه الوثائق بمعلومات تفصيلية، أو تكون تصحيحًا لمعلومات مغلوطة أخذت على أنها حقائق من تلك المصادر؛ لتفيدنا هذه الوثائق بالمعلومات الصحيحة.

كما تعود الأهمية لنشر هذه الاتفاقية بنصها العربي الأصلي إلى أنه لم يسبق أن نشرت من قبل، ولم أقف على من أشار إلى وجودها ضمن وثائق الأرشيف العثماني، ولم تستخدم من قبل في أي من الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوعات البحث المذكورة سابقًا، إلا في مرة واحدة، هي قيام الباحث باستخدام هذه الاتفاقية والوثائق الأخرى المصاحبة لها في رسالته للماجستير ونشر صورة عنها.

ولقد كان فقدان هذه الاتفاقية في الرياض، ونقلها وغيرها من الوثائق إلى حائل ثم إلى إسطنبول سببًا في عدم الوصول إلى سجلات الدولة السعودية الثانية ووثائقها السياسية والدبلوماسية، وقد أشار عرض حكومة المملكة العربية السعودية للتحكيم إلى أن تلك الوثائق والسجلات

فقدت أثناء حكم ابن رشيد للرياض، مما أدى إلى عدم تمكن المملكة من عرض نسخ من تلك الاتفاقية خلال التحكيم[١١٥]، علماً أن العرض البريطاني أغفل بالكامل الإشارة إلى هذه الاتفاقية رغم وجود نسخة من تلك الاتفاقية في أرشيفها[١١٦].

كما أن نشر نص الاتفاقية بنصوصها الأصلية؛ يعد تصحيحاً لما كتبه جون كيلي من مغالطات في نشره لمجمل بنود الاتفاقية، إذ إنه ذكر فقرات تختلف عما ورد في النص العربي، وما ورد أيضاً في النص المترجم إلى اللغة الإنكليزية، حيث حرف بعض عباراتها، كما أنه لم ينشر النص الأصلي لها المحفوظ في الوثائق البريطانية، ولم يشر إلى رقم تصنيف الاتفاقية في الحاشية رغم أهمية ذلك[١١٧].

ولذلك اعتمد كثير من الباحثين على النقل المشوه عن كيلي دون تمحيص، فعلى سبيل المثال أعاد فاضل حنظل نشر ما ذكره كيلي عن الاتفاقية في كتابه عن تاريخ الإمارات[١١٨]، ثم نشرها حنظل مرة أخرى عن كيلي عند تحقيقه لكتاب "عقود

(١١٥) وزارة الخارجية، المرجع السابق، ١/ ٢٢٨، ٤٦١، ٢/ ٣١٣-٣١٤.

(116) United Kingdom, Arbitration Concerning Buraima and The Common Frontier Between Abu Dhabi and Saudi Arabia. Memorial Submitted by the Government of the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland (2 vols), Foreign and Commonwealth office, London: HM Stationary office, 1955.

(١١٧) كيلي، بريطانيا والخليج العربي، ١/ ٧٠٢-٧٠٣. كيلي، الحدود الشرقية، ص ١١٧.

(١١٨) حنظل، المرجع السابق، ص ٥٥٩-٥٦٠.

الجمان في أيام آل سعود في عمان" للشيخ عبدالله بن صالح المطوع[١١٩]، ونقلها عن حنظل العيدروس[١٢٠].

كما نشر الرحالة بلجريف معلومات عن الاتفاقية وذكر بعض فقراتها مثل إقامة حامية سعودية في مسقط[١٢١]، ويبدو أن بلجريف كانت لديه معلومات عن الاتفاقية، لكن كان لديه أيضًا خلط واضح في أسماء الأعلام والأماكن والأحداث، إضافة إلى ذكره فقرات للاتفاقية لم ترد في الاتفاقية الأصلية، مما يضعف من مصداقية المعلومات التي ذكرها، وقد أعاد جمال زكريا قاسم فقرات ومعلومات عن الاتفاقية استقاها من رحلة بلجريف[١٢٢].

أما الدراسات التي تعرضت لهذه الاتفاقية فأغلبها يجملها دون أن يذكر نصها بالكامل أو البنود التي اشتملت عليها[١٢٣]، وبعضها يغفل أو يتعمد إغفال ذكر هذه الاتفاقية

(١١٩) المطوع، المصدر السابق، ص ١٣٥-١٣٦.

(١٢٠) العيدروس، محمد حسن: دراسات في الخليج العربي، دار الكتاب الحديث، الكويت، ١٩٩٩م، ٢/ ١١٨-١١٩.

(١٢١) بلجريف، وليم جيفور: وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١م، ٢/ ٣٢٦-٣٣٢.

(١٢٢) قاسم، جمال زكريا: دولة البوسعيد في عمان وشرق إفريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان (١٧٤١-١٩٧٠)، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٥٤. قاسم، جمال زكريا: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي، العين، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٢/ ١١٣.

(١٢٣) مايترا، المرجع السابق، ص ١٢٣-١٢٥. إبراهيم، صراع الأمراء، ص١٩٣. إبراهيم، أبو ظبي، ص ٩٨-٩٩.

وإهمال ترجمة نصها؛ على الرغم من ترجمته لرسالة الكابتن كامبل المقيم البريطاني في الخليج العربي إلى ماليت كبير سكرتارية الحكومة البريطانية بالهند في ٣ رجب ١٢٦٩هـ/ ١١ مايو ١٨٥٣م والتي ألحق بها نص هذه الاتفاقية[١٢٤]!!.

وصفها:

كتبت الاتفاقية على ورق سميك خشن قليلاً ذي ملمس غير صقيل، هندي الصنع، لونه أبيض مائل للسمرة، قياسه ٣١ × ١٧,٢٥ سم، وعدد أسطرها ثمانية عشر سطرًا، تبدأ بالبسملة، واستخدم في كتابتها حبر أسود فاحم، وخطها أقرب ما يكون لخط الثلث، وبقلم عريض نسبيًا، ويبدو أن ناسخها عماني، حيث تمت مقارنة هذا الخط بوثائق عمانية مختلفة محفوظة ضمن الأرشيف العثماني، وضمن وثائق دار الكتب والوثائق المصرية، ومن خلال كتاب "الوثائق العربية العمانية في مراكز الأرشيف الفرنسية" للشيخ سلطان القاسمي.

أما لغة الاتفاقية فقد كتبت بلهجة عمانية محلية خالصة، إذ ترد فيها ألفاظ عمانية الاستخدام، وغير متداولة في اللهجة النجدية، مثل كلمة البهطة، وخروس، والبلادين، والقطاط، كما روعي في كتابة الاتفاقية عدم ترك مسافة بين الكلمات، والعناية باستقامة الأسطر، وضبط الهوامش؛ لأهمية ذلك لما يترتب عليه من أحكام سياسية. وقد ختمت الاتفاقية بختم السيد هلال بن محمد البوسعيدي، ولعدم

---

(١٢٤) عبدالله، محمد مرسي: تاريخ الإمارات العربية المتحدة مختارات من أهم الوثائق البريطانية ١٧٩٧-١٩٦٥م، مركز لندن للدراسات العربية، لندن، ١٩٩٦م، ١/ ١٥٩-١٦٦.

وجود مساحة كافية لأختام الشهود، فقد استعيض عن ذلك بتسجيلها خلف الورقة، وهذه النسخة تحمل فقط ختم السيد هلال دون ختم الأمير عبدالله بن فيصل، مما يدل على أنها هي النسخة المسلمة للجانب السعودي، أما النسخة المسلمة للجانب العماني فقد حملت ختم الأمير عبدالله بن فيصل والشيخ عبدالملك بن حسين آل الشيخ(١٢٥).

أما الملحق الأول فقد كتب على ورق شبيه بورق الاتفاقية، وقياسه ١٤,٥ × ٨,٥ سم، وعدد أسطره ستة أسطر، تبدأ بالبسملة، واستخدم في كتابته حبر أسود فاحم، وقد كتب بخط أقرب ما يكون لخط النسخ، وناسخه هو السيد هلال بن محمد البوسعيدي. أما الملحق الثاني فهو مشابه لورق الاتفاقية، وناسخه هو ناسخ الاتفاقية نفسه، وكتب بالطريقة نفسها، أما قياسه فهو ١٥,٥ × ١٠ سم، وعدد أسطره ستة أسطر.

أما منهج النشر فقد اقتضى نشر نصوص الاتفاقية وملاحقها كما وردت دون أي تدخل مني بتصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية لإبقاء النصوص على أصلها، ولأهمية تقسيم النص إلى جمل واضحة فقد أضيفت إليه علامات الترقيم.

---

(١٢٥) IOR) R 15/1/138) ترجمة نص الاتفاقية المعقودة بين الأمير عبدالله بن فيصل والسيد هلال بن محمد. وهذا النص المقدم للجانب العماني تم نسخ صورة عنه سلمت للجانب البريطاني حيث ترجمت إلى اللغة الإنجليزية، أما النص العربي الذي سلم للعمانيين فليس لدي أي معلومات عنه، ويبدو لي أنه أرسل إلى السيد سعيد بن سلطان في زنجبار، وبقي هناك، ولذلك لا أستبعد وجود هذه الاتفاقية ضمن وثائق الأرشيف الوطني في زنجبار.

نصوص الاتفاقية وملاحقها:

١ - الاتفاقية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على خير خلقه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، أما بعد فالذي صار عليه القرار والصلح والعهد فيما يصلح ذات المسلمين بين هلال بن محمد وعبدالله بن الإمام فيصل بن تركي، هلال هذا عن ثويني بن سعيد، وعبدالله عن الإمام فيصل، وصار العهد بينهما على طاعة الله وسنة رسوله، وعلى الصحبة والصداقة، وأن يكن الخصيم والصديق واحد، وعلى المعاصبة فيما يخص الطرفين من اللوازم والمناصرة، وشروط هذه الصلح المجدده على ما كان عليه السابق، من خطمة ملاحة مجنب تشريقًا إلى رأس الحد من حجر وباطنه وحجر الرياسة[١٢٦] وما اشتمل عليه من وادي حتى إلى وادي الجزي فهم رعية لبن سعود على حسب ما سبق، وبني علي وبني زيد وبني كلبان صاروا داخلين في صلح ثويني بن سعيد، ومن الجنوب عمان حدها من بهلا مشرق الي ساحل جعلان، وصار القرار ان يسلمون ثويني بن سعيد ورعاياه على هذا الشرط في كل حول اثني عشر الف ريال للإمام فيصل

---

(١٢٦) الريايسة جمع رياسة وهم قبيلة غافرية تسكن الباطنة، وهم سنيو المذهب. مايلز، س. ب.: الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٢٦٨.

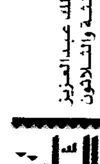
بن تركي على كل سنة تجب يدفعونها إليه، وبهطه(١٢٧) خمسمايه مون، وخمسة خروس(١٢٨) باروت، ومثلهين رصاص، وتسليمها في موجب كل سنة، ومن غير شيئًا من هذه الرعايا والبلادين فهو في ذمة الإمام فيصل بن تركي، ويلزمه الرجوع والقومه فيه، وصار ذلك القرار على حضرة المشايخ العالم الفقية عبدالملك بن حسين(١٢٩)، والأمير أحمد بن محمد السديري، وعبدالرحمن بن زيد(١٣٠)، وسعيد بن طحنون، وسيف بن علي، وناصر بن علي، وعلي بن صالح، والله خير الشاهدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم. حرر تمام رجب سنة ١٢٦٩ صحيح ما كتب هنا وذالك

(١٢٧) البهطة: معناها النفقة، وقيل الرخصة. السالمي، المصدر السابق، ٢/ ٢٥٠. الجامعي، محمود بن حميد: قاموس الفصاحة العمانية (ما حفظته الدارجة العمانية للغة العربية)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٢٤٧. والمراد قيمة تكاليف شراء خمسمئة كيس من المواد الغذائية.

(١٢٨) الخروس: هي وعاء من حجارة أو فخار. الجامعي، المرجع السابق، ص ٨٧. وتستخدم قديما في تخزين بعض البضائع مثل البارود.

(١٢٩) الشيخ عبدالملك بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب، درس على الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وتولى القضاء في حوطة بني تميم للإمام تركي بن عبدالله وابنه الإمام فيصل والإمام عبدالله بن فيصل، توفي عام ١٢٨٨هـ، وهو جد آل الشيخ سكان حوطة بني تميم. ابن بشر، المصدر السابق، ١/ ١٨٧-١٨٨، ٢/ ٤٣، ١٢٣، ١٣٢، ١٤٩. ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، د. ن، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ط ٥، ٩/ ٢٢-٢٣.

(١٣٠) عبدالرحمن بن زيد من أتباع آل سعود، وهو جد أمير الرياض محمد بن زيد، وجد عبدالرحمن بن زيد كاتب الإمام عبدالرحمن بن فيصل. معلومات مستقاة من الشيخ عبدالرحمن الرويشد، في يوم السبت ١٢/١/١٤٢٧هـ في الرياض.



بامري وختمي وكتبه هلال بن محمد بيده، (الختم)[١٣١].

شهد بذلك الأمير أحمد بن محمد السديري (الختم)[١٣٢]، شهد بذلك الشيخ عبدالملك بن حسين (الختم)[١٣٣]، شهد بذلك الشيخ سعيد بن طحنون (الختم)[١٣٤]، شهد بذلك عبدالرحمن بن زيد (الختم)[١٣٥]، شهد بذلك علي بن صالح (الختم)[١٣٦]، وشهد بذالك سيف بن علي (الختم)[١٣٧].

٢ - الملحق الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول وانا العبد المعتصم بالله هلال بن محمد انا تقاطينا[١٣٨] والآخ عبدالله ابن فيصل على تسليم ستين ألف ريال فرنسه صلحة حدورهم[١٣٩] عن جميع ما مضى، والمقبل كما هو مرقوم في المكاتبة الذي صار عليها القطاط، وشهد الله وهو خير الشاهدين، وكتبه هلال بن محمد بيده سنة ١٢٦٩الهجرة، ثم الختم[١٤٠].

---

(١٣١) نص ما كتب في ختمه: الواثق بالله الصمد عبده هلال بن محمد.

(١٣٢) نص ما كتب في ختمه: عبده أحمد بن محمد السديري.

(١٣٣) نص ما كتب في ختمه: عبدالملك بن حسين.

(١٣٤) نص ما كتب في ختمه: الواثق بالله عبده سعيد بن طحنون.

(١٣٥) نص ما كتب في ختمه: عبدالرحمن بن زيد.

(١٣٦) نص ما كتب في ختمه: الواثق بالله عبده علي بن صالح.

(١٣٧) نص ما كتب في ختمه: سيف بن علي.

(١٣٨) القطاط: ما اتفق عليه.

(١٣٩) الحدور: المراد به النزول. الجامعي، المرجع السابق، ص ٨٧. والمقصود هو الصلح الناتج عن وصول القوات السعودية.

(١٤٠) وضع ختم السيد هلال بن محمد خلف الورقة.

٣ - الملحق الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

من هلال بن محمد إلي كافة من يراه من المسلمين وبعد، قد جعلت للأخ عبدالله بن الأمام فيصل الفين قرش من الأخ ثويني بن سعيد بن سلطان يؤديها له كل سنة توجب، وذلك من غير ١٢ الألف الذي لوالده الأمام فيصل بن تركي، وقد عاهدته بذلك على تمام الشروط بيننا واياه، وان يكن عبدالله هذا حاضرتهم عند الامام فيصل، وشهد الله وهو خير الشاهدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم، تاريخ سلخ رجب سنة ١٢٦٩، ثم الختم(١٤١).

(١٤١) وضع ختم السيد هلال بن محمد خلف الورقة.

الخاتمة:

سعت الدولة السعودية الثانية إلى مد نفوذها إلى جنوب شرق الجزيرة العربية وساحل عمان، وإلى المناطق التي سبق للدولة السعودية الأولى الوصول إليها، كما حرص الإمام فيصل بن تركي عند توليه الحكم خلفاً لوالده الإمام تركي بن عبدالله وما شاب فترة حكمه من أحداث على الاهتمام بهذه المنطقة، وعند عودته لنجد وتوليه للحكم للمرة الثانية حرص على تقوية نفوذ الدولة وهيبتها في جميع المناطق التابعة لها، واهتم كثيراً بتعزيز نفوذ دولته في مناطق جنوب شرق الجزيرة العربية، ولذا فقد كان يعزز هذا النفوذ بإرسال القادة والعلماء والقضاة لهذه المنطقة، وذلك للنظر في أمور الرعية هناك وتنفيذ الإحكام الشرعية، وتدريس العلوم الشرعية فيها.

ونجد أن الاهتمام بالمنطقة كان يمر بمراحل مد وجزر حسب الأحوال العامة للدولة السعودية الثانية، وكثيراً ما تأثر هذا النفوذ بالمشاكل التي واجهت الإمام فيصل بن تركي، فقد أثر تدخل الشريف محمد بن عون في القصيم وقيامه بحملة على نجد على أوضاع منطقة البريمي نتيجة نقص الإمدادات التي كانت ترسل من الرياض إليها، كما أسهمت ظروف أخرى في ضعف النفوذ هناك.

ولهذا فإن الإمام فيصل بن تركي رأى بعد استقرار الأوضاع في جميع مناطق حكمه واستتباب الأمن فيها إرسال حملة كبيرة بقيادة الأمير عبدالله بن فيصل الساعد الأيمن

لأبيه وأبرز القادة العسكريين للدولة السعودية الثانية إلى البريمي في عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م حيث قوبل بالتقدير والاحترام، وفي أثناء إقامته بها وتفقده لأوضاعها استدعى جميع شيوخ الساحل إليه في قصره الذي بناه في البريمي وهو قصر الخندق، وقد سلم له الجميع بالسمع والطاعة، وقد طالب بعدها سلطنة مسقط وعمان بدفع متأخرات الزكاة والاستمرار بدفعها مستقبلاً، وكانت جميع الظروف والمعطيات في صالح الأمير عبدالله، لكن اختلاف مصالح شيوخ الساحل وتضاربها، إضافة إلى عدم أمن طريق الإمدادات العسكرية والتموينية من الأحساء إلى البريمي، وتدخل البريطانيين لصالح مسقط وعمان، والذين قد أزعجهم الامتداد السعودي وأشعرهم بخطورة الموقف، إذ رأوا في اجتماع شيوخ الساحل عند الأمير عبدالله بن فيصل حطًا من كرامة بريطانيا وذهاب هيبتها، وأن النفوذ السعودي في المنطقة والساحل هو الخطر الذي يواجه بريطانيا مستقبلاً، كل ذلك أسهم في إيجاد ظروف مواتية للصلح، وقد تم هذا الصلح بعد وصول الوفد العماني إلى البريمي واتفاقهم مع الأمير عبدالله على الصلح، وقيام الأمير أحمد السديري والشيخ سعيد بن طحنون في نقل مطالب الدولة السعودية إلى السيد ثويني بن سعيد، واتفاقهم على بنود الصلح التي تلتزم بها مسقط للرياض، والمتمثلة بدفع زكاة سنوية مقدارها اثني عشر ألف ريال فرانسي، إضافة إلى مبالغ متأخرة قدرها ستون ألف ريال فرانسي، كما نصت

الاتفاقية على رسم الحدود بين الرياض ومسقط، وقد شكلت هذه الاتفاقية أطر العلاقة بين الطرفين، واستمر تنفيذها والتقيد بها طيلة حكم الإمام فيصل بن تركي، وهذا يؤكد التزام الإمام بالعهود والمواثيق، وعدم إخلاله بها، كما يؤكد حرصه على استقرار الأوضاع في المنطقة، وتجنيبها مخاطر الحروب والفتن والتي كثيراً ما عانت منه، نتيجة اختلاف المصالح بين القبائل والمشيخات فيها.

ومن هنا نرى أهمية حاجة تاريخ الدولة السعودية الثانية إلى دراسة جادة ومعمقة لسد الثغرات والنقص فيها، ولعل من أبرز ذلك الحاجة الماسة لدراسة العلاقات السياسية للدولة السعودية الثانية، وأهمية البحث عن الاتفاقيات التي قامت بعقدها وإبرامها، والظروف والنتائج التي أسهمت في ذلك، ونشر هذه الاتفاقيات بعد تحليلها ودراستها وفق المناهج العلمية المتبعة.

إن الأرشيف العثماني بإسطنبول وأرشيف مكتب الهند ووزارة الخارجية بلندن وأرشيف ماهاراشترا في بومباي والأرشيف الوطني بزنجبار ودار الوثائق القومية بالقاهرة تضم جميعها وثائق سياسية على درجة عالية من الأهمية للتاريخ السعودي، كما تضم اتفاقيات عدة عقدتها الدولة السعودية الأولى والثانية مع مشيخات الخليج وشيوخ القبائل، وانتهى بها المطاف في أحد هذه الأرشيفات، مما يستلزم مزيداً من العناية وبذل الجهد للبحث والتنقيب عن مثل هذه الاتفاقيات والتي ستبرز جوانب مهمة من التاريخ السعودي

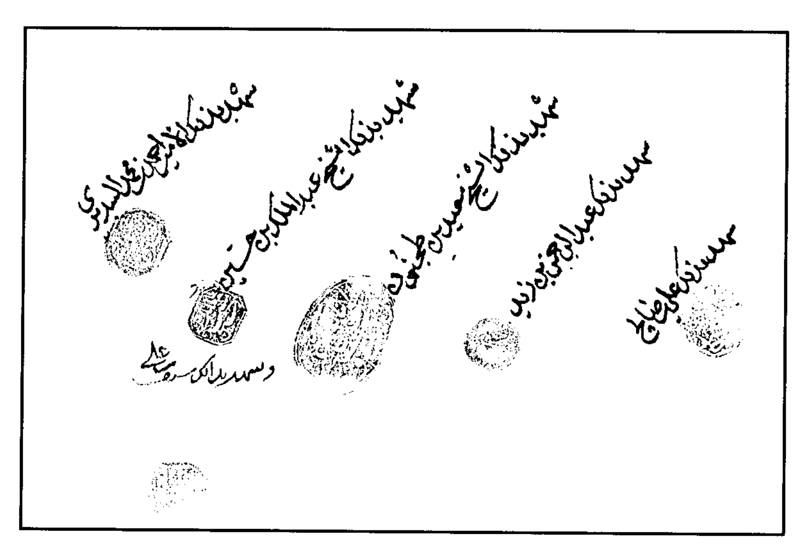
أغفلتها المصادر العامة نتيجة اهتمامها بالعموميات، ويكفي الإشارة إلى أن المصادر أشارت إلى اتفاقيات دون أي تفاصيل عنها، وقد أشير في هذه الدراسة إلى ثلاث اتفاقيات بين الرياض ومسقط والرياض ومشيخات الخليج، ولم يتوافر عنها سوى ما ذكر، رغم يقين الباحث من وجودها في أحد تلك الأرشيفات المشار إليها سابقا، ولعل دراسات لاحقة تكشف مزيداً عن تلك الاتفاقيات، والله ولي التوفيق.

الملاحق

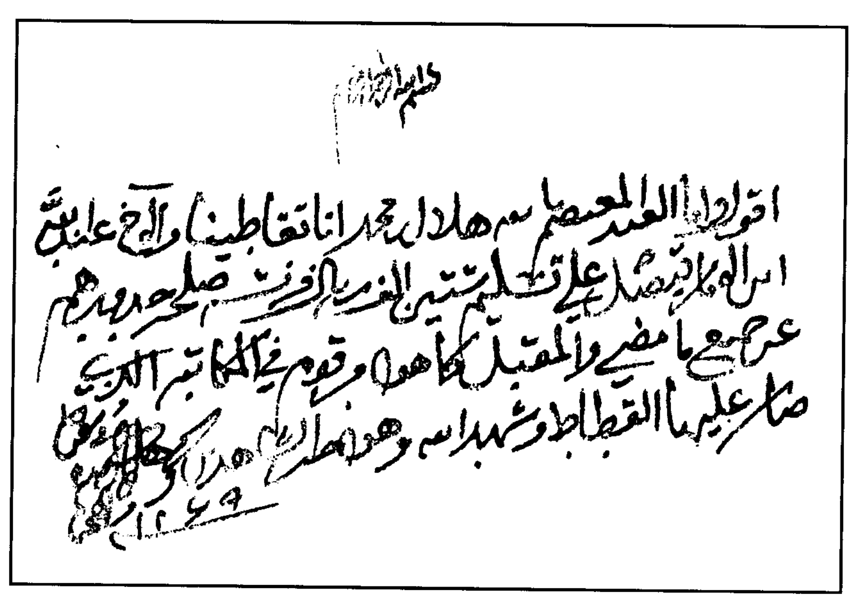
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على خير خلقه محمد عليه افضل الصلاة والسلام اما
بعد فالذي صار عليه الاقرار والصلح والعهد فيما يصلح ذات المسلمين بين هلال
بن محمد وعبدالله بن الامام فيصل بن تركي هلال اهل العز ثويني سعيد وعبدالله عن الامام
فيصل وصار العهد بينهما على طاعة الله وسنة رسوله وعلى النصح والصداقة وان
يكون الخصيم والصديق واحد وعلى المعاصبة فيما يخص الطرفين من اللوازم والمناصرة
وشروط هذا الصلح المجدد على ما كان عليه السابق من خطة ملاحة [illegible]
الى راس الحد من ظهره وباطنه وحد الريانية وما اشتمل عليه من وادي حتى الى وادي
الجو فهم رعية لابن سعود على حسب ما سبق وبني علي وبني زيد بني كلبا وصار وادي الحلين
في صلح ثويني سعيد ومن الجنوب عما حدها [illegible] الساحل جعلان وصار
العهد اذ يسلمون ثويني سعيد ورعاياه على هذا الشرط في كل حول اثني عشر الف ريال
للامام فيصل بن تركي على كل سنة يجب يدفعونها اليه ويعطي خمسماية [illegible] وخمسة
خروش [illegible] يسلمونها في موجب كل سنة ومن غير شيئا من هذه
الرعايا والبلادين فهو في ذمة الامام فيصل بن تركي ويلزمه الرجوع والقومة فيه
وصار ذلك القرار على حضرة المشايخ العالم الفقيه عبد الملك بن حسين والامير
احمد بن محمد السديري وعبد الرحمن بن زيد وسعيد بن [illegible] وسيف بن علي وناصر بن
علي وعلي بن صالح والله خير الشاهدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حرر تمام رجب ١٢٦٩ صحيح ما كتب [illegible] هلال بن محمد [illegible]

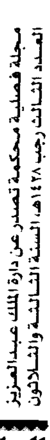
اتفاقية البريمي عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م



أختام الشهود على الاتفاقية



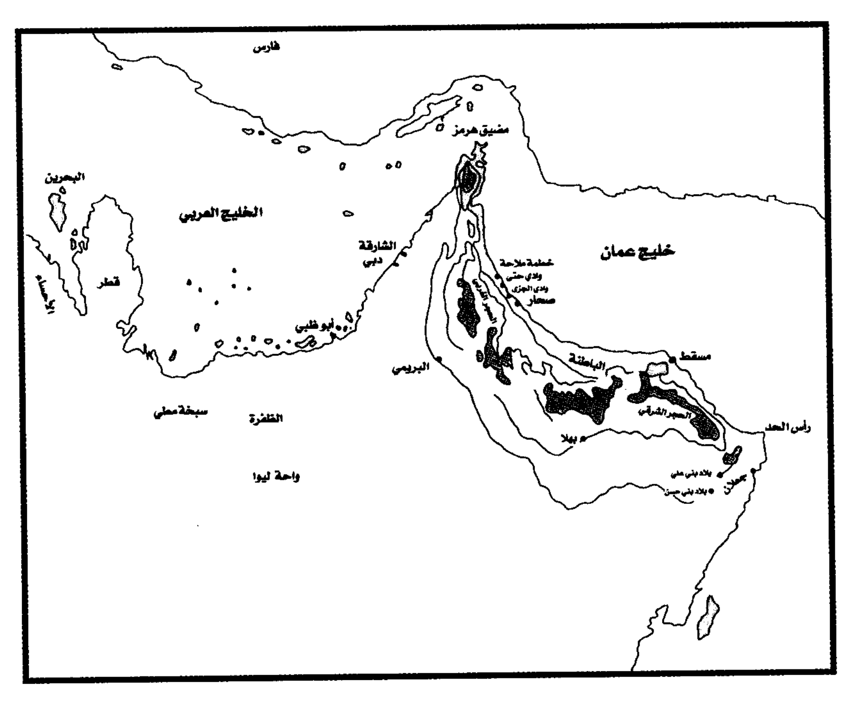
الملحق الأول لاتفاقية البريمي ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

من هلال بن محمد الى كافة من يراه من المسلمين وبعد فقد جعلت للأخ عبدالله بن الامام
فيصل الفين قرش من الأخ ثويني بن سعيد بن سلطان يؤديها له في كل سنة في رجب وذلك
من غير ١٢ الالف الذي لوالده الامام فيصل وقد عاهدته بذلك على تمام الشرط
وان يكن عبدالله هذا لحاضرته عند الامام فيصل وشهد الله وهو خير الشاهدين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم تاريخ سلخ رجب ١٢٦٩

الملحق الثاني لاتفاقية البريمي ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م



خريطة تبين أهم الأماكن الواردة في البحث